الإيضاح

لكتب ورسائل ابن تيمية

وشيء من فوائدها العلمية

تصنيف

عمر بن حمود بن فضاله آل فضاله عسيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الإيضاح
لكتب ورسائل ابن تيمية
وشيء من فوائدها العلمية

تصنيف

عمر بن حمود بن فضاله آل فضاله عسيري

ⓒ عمر بن حمود بن فضالة آل فضالة عسيري ١٤٢٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عسيري ، عمر بن حمود بن فضالة آل فضالة

الإيضاح لكتب ورسائل ابن تيمية وشيء من فوائدها العلمية - بريدة.

١٥٢ص، ١٧×٢٤سم

ردمك : ٨- ٠٧٥ - ٤٣ - ٩٩٦٠

١- الإسلام - مجموعات أ- العنوان

ديوي ٢١٠,٨ ١٤٢٣/٤٤٧٧

رقم الإيداع : ١٤٢٣/٤٤٧٧

ردمك : ٨-٠٧٥-٤٣-٩٩٦٠

الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ

نسخ وإخراج مركز النجيدي

بريدة ☎ : ٣٢٤١٥٤٩

أحمد فرج البيـومي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مجري السحاب ومُنَزِّل الكتاب ومُعَلِّم الأنام القائل في محكم التنزيل ﴿**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كُلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾.(١)

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، والهادي بإذن ربه إلى صراطٍ مستقيم القائل (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).(٢)

إن المتأمل في هذه الآية الكريمة والحديث الشريف يجد الإشارة الصريحة الصحيحة الدالة على أمرين عظيمين مهمين وهما : الأمر الأول : الحث على طلب العلم، الأمر الثاني : بيان فضيلة الفقة في الدين، فالعلم هو : الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، والفقه في الدين هو : عبارة عن تصور المعنى من لفظ الخطاب، وفهم الأحكام الشرعية، العلمية والعملية المكتسبة، من أدلتها التفصيلية، والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم، ولذلك كان الفقه في الدين أشرف أنواع العلوم وبه سعادة المرء في الدارين، ولا يحصل إلا لمن أراد الله به خيراً كما في الحديث .

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ١٢٢ .

(٢) أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .

ولهذا قال عبدالله بن أحمد بن حنبل رحمه الله : قلت لأبي : أتهجد بالليل أو اكتب العلم ؟ فقال : اكتب العلم، قال الدمياطي رحمه الله : إنما قال له ذلك لأن كتابة العلم يتعدى نفعها إلى غيره، فله أجره وأجر من انتفع بذلك في حياته وبعد موته أبداً، أما التهجد فليس له إلا أجره فقط والله أعلم.(١)

أما بعد : فإن أولى ما صُرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خُص بمزيد من الاهتمام بعد كتاب الله العزيز، وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم هي العلوم الشرعية المستقاه من الكتاب والسنة، وعلماء الشريعة ورثة الأنبياء، قد سبقوا إلى ذلك، فنذروا أنفسهم وبذلوا أوقاتهم في طلب العلم، دراسةً وتدريساً وتأليفاً وتصنيفاً، فخلفوا لمن بعدهم الثروات النفيسة والكنوز العظيمة من جميع فنون العلم التي لا يحصيها ولا يعلم قدرها إلا الله سبحانه وتعالى، ومن هؤلاء العلماء شيخ الإسلام الإمام المجتهد فريد عصره، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨هـ رحمه الله فقد كان لهذا العالِم الجليل الحظ الوافر في شتى العلوم، فلا يكاد يخلى فن من فنون العلم إلا وله فيه سهم، وهذا من توفيق الله

(١) المتجر الرابح لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي .

سبحانه وتعالى للعبد، والذي نحسبه في هذا العالِم المجاهد والله حسيبه، إن ذلك عائداً لإخلاصه، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى من يقوم بنشر علم هذا العالِم الفذ، فقد انتشر علمه في معظم بقاع الأرض، وتُلقي بالقبول والاستحسان عند من يُريدون الحق وبه يأخذون، ومن أشهر من قام بنشر علمه في زمنه تلاميذه الأفاضل منهم الإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي المتوفى سنة ٧٤٤هـ والإمام محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١، والإمام محمد بن مفلح المقدسي المتوفى سنة ٧٦٣هـ رحمة الله عليهم أجمعين، فإنك لا تكاد تجد كتاباً أو رسالة لهؤلاء الأعلام، إلا وذكروا قولاً أو بحثاً أو مسألة أو فتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، وقد تناقل علم هذا العالِم من ذلك الزمان حتى زماننا هذا، وقد هيأ الله سبحانه وتعالى في آخر القرن الرابع عشر الهجري من يقوم بجمع بعض كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية وهو فضيلة الشيخ / عبدالرحمن بن محمد القاسم بمساعدة ابنه محمد، وأسمى ماتيسر جمعه (مجموع الفتاوى) ويقع هذا المجموع في (٣٧ مجلداً منها مجلدان فهارس) وقد تلقي بالقبول لدى العلماء وطلاب العلم، وأصبح مرجعاً متداولاً معروفاً بين الناس، ولأهمية

هذا المجموع لما يحمله من غزارة علمية في مباحثه وقوة حججه النقلية والعقلية، ولكثرة من يقتني أو يطالع هذا السفر النفيس، فقد قمت بتقييد الكتب والرسائل الموجودة ضمن هذا المجموع والتي بلغت (٩٧) كتاب ورسالة، ويتخللها فصول وفتاوى متفرقة لم أتعرض لها بذكر لأن المقصود هو تقييد الكتب والرسائل فقط، ثم ألحقت بها بعض الكتب والرسائل التي لم توجد ضمن مجموعة الفتاوى والتي بلغت (٤٠) كتاب ورسالة، ثم انتخبت من كل كتاب أو رسالة فائدة، أذكرها بعد ذكر الكتاب والرسالة وكل ذلك مساهمةً مني في نشر العلم، أقدمه هدية لإخواني طلاب العلم، وألتمس من منهم العذر إن حدث قصور أو تقصير، وهذا لابد منه، وآمل ممن وجد خللاً أو زللاً في هذا الكتاب أن يرشدنا إلى ذلك مشكوراً مأجوراً، وقد أسميت هذا الكتاب (**الإيضاح لكتب ورسائل ابن تيمية وشيء من فوائدها العلمية**) . والله تعالى أسأل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح المتقبل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

قاله وكتبه

عمر بن حمود بن فضاله آل فضالة عسيري

يوم الخميس ١٤٢٣/٢/٢٦هـ

شكر وتقدير

إن من الأدب أن تشكر من صنع إليك معروفاً، (سواءً كان ذلك المعروف) قولياً أو فعلياً أو مالياً، ولو يسيراً وتبدي له الشكر وبهذا أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا اتفق العقلاء.(١) وصدق وأجاد وأفاد من قال :(٢)

أرى الإحسان عند الحر ديناً وعند النذل منقصة وذماً
كقطر الماء في الأصداف دراً وفي جوف الأفاعي صار سماً

ولهذا فإنه من المناسب أن أتقدم بالشكر والعرفان مقروناً بالتقدير والاحترام للأخ الفاضل الشيخ / عمر بن محمد العليط حفظه الله الذي أهدى لي صورة من مسودة كتبها الشيخ / عبدالرحمن ابن صالح المحمود حفظه الله، ذكر فيها أسماء كتب ورسائل ابن تيمية التي في مجموع الفتاوى، والتي لم توجد ضمن المجموع، فعندما قرأتها وتأملتها، وجدت إنها ضالتي التي أنشدها، فشحذت همتي وزادت عزيمتي وسهلت مهمتي ، فجزاه الله خير ما يجازي به عباده الصالحين .

---

(١) الرياض النظرة والحدائق النيرة الزاهرة، الفصل الثاني والأربعون ص٢٢٢ للشيخ عبدالرحمن السعدي .

(٢) خريدة العجائب وفريدة الغرائب، الأحجار الصلبة ذات الجواهر، ص١٩٥ لسراج الدين عمر بن الوردي المصري .

عملي في هذا الكتاب

هُنا أمور ينبغي التنبيه عليها قبل الشروع في قراءة هذا الكتاب وهي مُنحصرة في العمل الذي قمت به في هذا الكتاب .

أولاً : قمت بعزو الآيات إلى سورها، وإذا أورد المؤلف شطر الآية أكملتها، دون الإشارة إلى ذلك .

ثانياً : عزوت الأحاديث إلى مضانها، وإذا أورد المؤلف بعض الحديث أوذكره بالمعنى، أو بالإشارة، ذكرته كاملاً في الحاشية .

ثالثاً : الكلمة التي تكون بين قوسين (   ) ليست من كلام ابن تيمية وإنما أضفتها لمقتضى السياق .

رابعاً : اذكر اسم الكتاب أو الرسالة، فإن كانت ضمن مجموع الفتاوى، أشرت إلى رقم الجزء والصفحة، وإذا لم توجد ضمن المجموع أكتفي بذكر اسم الكتاب أو الرسالة .

خامساً : كل كتاب أو رسالة انتخبت منها فائدة أذكرها بعد ذكر اسم الكتاب والرسالة .

سادساً : بعض الكلمات الغامضة التي تحتاج إلى إيضاح أو بيان أشير إلى معناها في الحاشية وهي قليلة جداً .

سابعاً : قسمت هذا الكتاب إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول : ويشتمل على طريقة ومنهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تأليفه وكيف تفهم كتبه .

الفصل الثاني : يشتمل على الكتب والرسائل الموجودة ضمن مجموع الفتاوى، وعددها (٩٧) كتاب ورسالة .

الفصل الثالث : يشتمل على الكتب والرسائل التي لم تكن ضمن مجموع الفتاوى وعددها (٤٠) كتاباً ورسالة، بالإضافة إلى (١٩) رسالة وفصل في كتاب جامع الرسائل وبذلك يكون مجموع الكتب والرسائل التي ضمنتها هذا الكتاب (١٥٦) كتاباً ورسالة وقاعدة وفصل .

أسال الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأسأله تعالى أن يجزئ مؤلف أصول هذه الكتب، وجامعها ومصنفها خير الجزاء .

المصنف

الفصل الأول
كيف تفهم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية

لقد رأيت إنه من المناسب : أن أخصص هذا الفصل لطريقة شيخ الإسلام في تأليفه، وكيف يُفهم كلامه، وقد اختصرت ذلك في خمس أمور وهي كما يلي :

الأمر الأول : ينبغي لمن أراد قراءات كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، أن يبدأ بالمختصرات أولاً قبل المطولات خاصة في كتب العقيدة، وذلك ليسهل على القارئ فهم كلامه، لأن ما أختصره رحمه الله زبدة كلامه، وما طوله فيكون تفصيلاً واستدلالاً لكلامه، فمن لم يفهم مختصراته صعبت عليه مطولاته، لأنه يأصل في المختصرات الكلام، فيكون خلاصة ماعنده من العلم في ذلك، أما المطولات فإنه يبسط القول فيها، ويذكر أقوال المخالفين له، ثم يذكر مايحتاج إليه من الرد عليهم .

الأمر الثاني : يمتاز كلام شيخ الإسلام رحمه الله، بالتأصيل والاستطراد، فالتأصيل يذكر فيه المسألة وصورتها والحكم عليها،

وهذا يظهر جلياً في الرسائل المختصرة، كالعقيدة الواسطية، والحموية والتدمرية، والاستطراد يكون بنقل الأقوال التي تُؤيد قوله، أو بنقل النظائر التي تدل على أن قوله هو الصواب، أو بيان أقوال المخالفين له في المسألة أو الرد عليهم، وهذا واضح في كتبه المطولة، كالجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ودرء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة النبوية.

الأمر الثالث : أحياناً يكون كلام ابن تيمية رحمه الله مُحكم، وهذا يكثر في الرسائل المختصرة، وأحياناً يكون كلامه مُجمل، وهذا يكثر في الكتب المطولة، فلينتبه لذلك، ومعنى مُحكم هو : ما أُحكم المراد به عن التبديل والتغيير، واتضح معناه .

ومعنى المُجمل هو : ما خفي المراد منه، بحيث لا يُدرك بنفس اللفظ إلا ببيان، سواءً كان ذلك لتزاحم المعاني، أو لغرابة اللفظ، أو لانتقاله من معناه الظاهر إلى ماهو غير معلوم .

الأمر الرابع : ومما يعين على فهم كلام شيخ الإسلام، مطالعة ومدارسة كتب تلاميذه المشهورين كابن عبدالهادي وابن القيم وابن مفلح فمطالعة ومدارسة كتب هؤلاء الأعلام مما يعين على فهم

كتب شيخ الإسلام ، لأن غالب كلامهم يندرج تحت عباراته، فكأنهم يشرحون الغريب والغامض من عباراته، ومن جرب التمس ذلك .

الأمر الخامس : على طالب العلم أن لا يدخل في ذهنه إلا الصورة الواضحة البينة للمسائل، سواءً كانت المسائل في العقيدة أو في الفقه وأصوله، فلا يدخل في الذهن صورة مشبوهة، لأن المعلومات المسموعة والمقروءة دون تأصيل يحصل منها تلبيس على من قل فهمه وعلمه، وبالتالي يخلط بين صوابها ومحالها.

الحاصل إن من استوعب المختصرات استطاع أن يبلغ المطولات سواءً كُتب شيخ الإسلام ابن تيمية، أو غيره من العلماء، ومن بدء بالمطولات قبل فهم المختصرات، حدث عند ذلك في النفس التباس، وخلل في الاقتباس كما هو مُشاهد وما يُسمع من الأخبار أكثر.

ولهذا قال الشاطبي رحمه الله : من أنفع طرق العلم الموصلة إلى غاية التحقق به، (هو) أخذه من أهله المتحققين به على الكمال والتمام، فإذا ثبت أنه لابد من أخذ العلم عن أهله، فلذلك طريقين.

أحدهما : المشافهه، وهي أنفع الطريقين وأسلمها لوجهين :

الوجه الأول : خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلم، ويشهد لذلك كل من زاول العلم والعلماء، فكم من مسألة يقرؤها المتعلم في كتاب، ويحفظها ويرددها على قلبه.فلا يفهمها، فإذا ألقاها إليه المُعلم فهمها بغتةً وحصل له العلم بها .

الوجه الثاني : مطالعة كتب المصنفين ومدوني الدواوين، وهذا ايضاً نافع في بابه بشرطين: الشرط الأول : أن يحصل له من فهم مقاصد ذلك العلم المطلوب، ومعرفة اصطلاحات أهله، وهذا يحصل بعد مشافهة العلماء، الشرط الثاني : أن يتحرى كتب المتقدمين من أهل العلم، فإنهم أثبت من غيرهم من المتأخرين.(١)

المهم إن طالب العلم لابد له من عالم يُشافهه، ولا يكتفي بمطالعة الكتب، حتى لا يضل في البداية، ويهلك في النهاية، لأن الطالب يأخذ من العالم العلم والأدب، ولذلك قال ابن العريف :(٢)

من لم يشافه عالماً بأصوله ... فيقينه في المشكلات ظنونُ
من أنكر الأشياء دون تيقن ... وتثبتٍ فمعاندٍ مفتونُ
الكتب تذكرةٌ لمن هو عالمٌ ... وصوابها بمحالها معجونُ
والفكر غواصٌ عليها مخرّجٌ ... والحق فيها لؤلؤٌ مكنونُ

---

(١) كتاب الموافقات، المجلد الأول، المقدمة الثانية عشر، ص١٣٩، دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

(٢) مفتاح السعادة وتحقيق طريق السعادة لأبو العباس بن العريف، ص٥٨، دار الغرب، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.

الفصل الثاني [1]

الكتب والرسائل الموجودة ضمن مجموع الفتاوى وشيء من فوائدها

١- قاعدة في الجماعة والفرقة (١/١٢-١٩) .

قال الله تعالى : ﴿ **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ماتدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من يُنيب** ﴾.[2] أخبر سبحانه إنه شرع لنا ما وصى به نوحاً، والذي أوحاه إلى محمد، وما وصى به الثلاثة المذكورين، وهؤلاء هم أولوا العزم المأخوذ عليهم الميثاق في قوله : ﴿ **وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً** ﴾.[3] قوله: ﴿ **ماوصى به نوحاً والذي أوحينا إليك**

(١) الطبعة التي اعتمدت في الإحالة عليها هي طبعة الرياض الأولى .

(٢) سورة الشورى، الآية : ١٣ .

(٣) سورة الأحزاب، الآية : ٧ .

وما وصينا به ﴾ فجاء في حق محمد باسم الذي وبلفظ الإيحاء، وفي سائر الرسل بلفظ (الوصية) ثم قال ﴿ **أن أقيموا الدين** ﴾ وهذا تفسير الوصية ... وإذا كان الله قد أمر الأولين والآخرين بأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه فإن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين، والعمل به كله، وهو عبادة الله وحده لا شريك له، كما أمر به باطناً وظاهراً ... ونتيجة الجماعة : رحمة الله ورضوانه ونتيجة الفرقة : عذاب الله ولعنته، وهذا أحد الأدلة على أن الإجماع حجة قاطعة .

٢- قاعدة في توحيد الألوهية (١/٢٠-٣٦) .

• هذه قاعدة جليلة في توحيد الله وإخلاص العمل لوجهه، قال الله تعالى : ﴿ **وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حُنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة** ﴾.[١]

واعلم أن حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، كما في الحديث الصحيح الذي رواه معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : (أتدري ما حق الله على عباده ؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم، قال : حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا

---

(١) سورة البينة، الآية : ٥ .

به شيئاً...)[١] .

٣- الواسطة بين الحق والخلق (١/١٢١-١٣٨) .

• (قال رحمه الله) الخلق لا يعلمون ما يحبه الله ويرضاه وما أمر به وما نهى عنه، إلا بالرسل الذين أرسلهم إلى عباده قال الله تعالى : ﴿ **وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين** ﴾.[٢] هذا مما أجمع عليه أهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى، فإنهم يثبتون الوسائط بين الله وبين عباده، وهم الرسل الذين بلغوا عن الله أمره وخبره، قال تعالى : ﴿**الله يصطفي من الملائكة رُسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير**﴾ [٣] ، فهذه الوسائط تطاع وتتبع ويقتضى بها كما قال تعالى: ﴿**وما أرسلنا من رسول إلا لُيطاع بإذن الله**﴾.[٤]

ومن أنكر هذه الوسائط فهو كافر بإجماع أهل الملل .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب اللباس، ومسلم في كتاب الإيمان ونص الحديث : عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا أخرة الرحل فقال : (يامعاذ) قلت لبيك يارسول الله وسعديك، قال : (هل تدري ماحق الله على عباده) قُلت : الله ورسوله أعلم، قال : (حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يُشركوا به شيئاً) ثم سار ساعة ثم قال : (يا معاذ بن جبل) قلت لبيك رسول الله وسعديك، فقال: (هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه) قُلت الله ورسوله أعلم، قال : (حق العباد على الله أن لا يعذبهم) .

(٢) سورة الأنعام، الآية : ٤٨ .

(٣) سورة الحج، الآية : ٧٥ .

(٤) سورة النساء، الآية : ٦٤ .

٤- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١/١٤٢-٣٦٨) .

قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين أمنوا أتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تُفلحون**﴾ [١] فابتغاء الوسيلة إلى الله إنما تكون لمن توسل إلى الله بالإيمان، بمحمد صلى الله عليه وسلم وأتباعه، ولا يسقط التوسل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق، في حال من الأحوال بعد قيام الحجة عليه، وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين نافعة باتفاق المسلمين .

٥- النهوض والقيام الذي يعتاده الناس (١/٣٧٤-٣٧٦) .

- القيام لمن يقدم من سفر ونحو ذلك تلقياً له حسن، وإذا كان من عادة الناس إكرام الجائي بالقيام ولو تُرك لاعتقد أن ذلك لترك حقه أو قُصد خفضه و لم يعلم العادة الموافقة للسنة، فالأصلح أن يقام له لأن ذلك أصلح لذات البين، وإزالة التباغض والشحناء، وليس هذا القيام المذكور في قوله صلى الله عليه وسلم : (من سره أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار).[٢]

فإن ذلك أن يقوموا له وهو قاعد، وليس هو أن يقوموا لمجيئه إذا

---

(١) سورة المائدة، الآية : ٣٥ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأدب المفرد عن معاوية رضي الله عنه (باب قيام الرجل للرجل) .

جاء، ولهذا فرقوا بين أن يقال قمت إليه، وقمت له والقائم للقادم ساواه في القيام، بخلاف القائم للقاعد .

٦- حقيقة مذهب الاتحاديين (٢/١٣٤-٢٨٥) .

• حقيقة (مذهب الاتحاديين) إن وجود الكائنات هو عين وجود الله تعالى، ليس وجودها غيره ولا شيء سواه ألبته، واعلم إن هذه المقالات لا أعرفها لأحد من الأُمة قبل هؤلاء[1] على هذا الوجه، ولكن رأيت في بعض كتب الفلسفة المنقولة عن أرسطوا أنه حكى عن بعض الفلاسفة قوله : إن الوجود واحد، ورد ذلك وحسبك بمذهب لا يرضاه متكلمة الصابئين، وذلك إن مذهب هؤلاء الملاحدة فيما يقولونه من الكلام وينظمونه من الشعر، بين حديثٍ مفترى، وشعر مفتعل، وكل من يقبل قول هؤلاء فهو أحد رجلين، إما جاهل بحقيقة أمرهم، وإما ظالم يريد علواً في الأرض وفساداً، أو جامع بين الوصفين ، وهذا حال أتباع فرعون الذي قال الله تعالى فيهم : ﴿ **فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين** ﴾[2] .

---

(١) يقصد ابن عربي والتلمساني والرومي .

(٢) سورة الزخرف، الآية : ٥٤ .

٧- الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية (٢/٢٨٦-٣٦١) .

• أصل ضلال هؤلاء أنهم لم يعرفوا مباينة الله لمخلوقاته وعلوه عليها، وعلموا إنه موجود، فظنوا إن وجوده لا يخرج عن وجودها، بمنزلة من رأى شعاع الشمس فظن إنه الشمس نفسها، ولما ظهرت الجهمية والمنكرة لمباينة الله وعلوه على خلقه، افترق الناس في هذا الباب على أربعة أقوال فالسلف والأئمة يقولون : إن الله فوق سماواته، مستو على عرشه، بائن من خلقه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة .

٨- الرد الأقوم على مافي فصوص الحكم (٢/٣٦٢-٤٥١).

• ما تضمنه كتاب فصوص الحكم وما شاكله من الكلام، فإنه كفر باطناً وظاهراً، وهذا يسمى مذهب أهل الوحدة وأهل الحلول وأهل الأتحاد، وهم يسمون أنفسهم المحققين، وأقوال هؤلاء شر من أقوال النصارى، فيها من التناقض من جنس ما في أقوال النصارى، وهذا يقولون بالحلول تارة، وبالأتحاد أخرى وبالوحدة تارة، ويلبسون على من لم يفهمه، فهذا كله كفر باطناً وظاهراً بإجماع

كل مسلم، ومن شك في كفر هؤلاء بعد معرفة قولهم ومعرفة دين الإسلام فهو كافر، كمن يشك في كفر اليهود والنصارى والمشركين، قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله : من عَبَدَ الله بغير العلم كان ما يفسد أكثر مما يصلح .

٩- رسالة إلى نصر المنبجي (٢/٤٥٢-٤٧٩) .

• بلغني إن بعض الناس ذكر عند خدمتكم الكلام في مذهب الأتحادية ، وكنت قد كتبت إلى خدمتكم كتاباً أقتضى الحال من غير قصد أن أشرت فيه إشارة لطيفة، إلى حال هؤلاء[1] وهؤلاء موهو على السالكين التوحيد الذي أنزل الله تعالى به الكتب وبعث به الرسل، وكنت أخاطب بكشف أمرهم لبعض الفضلاء الضالين، وأقول أن حقيقة أمرهم هو حقيقة قول فرعون، المنكر لوجود الخالق الصانع.

١٠- الرسالة التدمرية (٣/١-١٢٨) .

• التوحيد والصفات هو من باب الخبر الدائر بين النفي والأثبات، والكلام في الشرع والقدر هو من باب الطلب والإرادة،

(١) يقصد بهؤلاء ابن عربي والتلمساني وابن سبعين والرومي .

الدائر بين الإرادة والمحبة، وبين الكراهة والبغض، نفياً وإثباتاً، والإنسان يجد في نفسه الفرق بين النفي والإثبات، والتصديق والتكذيب، وبين الحب والبغض، وإذا كان كذلك فلابد للعبد أن يثبت لله ما يجب إثباته من صفات الكمال، وينفي عنه ما يجب نفيه عنه مما يضاد هذه الحال .

١١- العقيدة الواسطية (٣/١٢٩-١٥٩) .

• اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة، أهل السنة والجماعة، هو : الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره، ومن أصول أهل السنة : أن الدين والإيمان قول وعمل، قول بالقلب واللسان، وعمل بالقلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على توجيه الشريعة .

١٢- مناظرة حول الواسطية (٣/١٦٠-١٩٣) .

• قال ابن تيمية سُئلت أن أكتب ما حضرني، مما جرى في المجالس الثلاثة، المعقودة للمناظرة في أمر الاعتقاد، فقلت أما الاعتقاد فلا يؤخذ عني ولا عمن هو أكبر مني، بل يؤخذ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما أجمع عليه سلف الأمة، فما كان في القرآن وجب اعتقاده، وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة.

١٣- قاعدة في أهل السنة والجماعة (٣/٢٧٨-٢٩٢) .

• الخوارج هم أول من كفر المسلمين بالذنوب، ويكفرون من خالفهم فيها ويستحلون دمه وماله، وهذه حال أهل البدع، يبتدعون بدعة ويكفرون من خالفهم في بدعتهم، وأهل السنة والجماعة يتبعون الكتاب والسنة ويطيعون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيتبعون الحق ويرحمون الخلق، ومن أصول أهل السنة والجماعة، إنهم يصلون الجمع والأعياد والجماعات، لا يدعون الجمعة والجماعة كما فعل أهل البدع من الرافضة وغيرهم، فإن كان الإمام مستوراً لم يظهر منه بدعة ولا فجور، صُلي خلفه الجمعة والجماعة، باتفاق الأئمة الأربعة وغيرهم من أئمة المسلمين .

١٤- الوصية الكبرى وهي رسالة من ابن تيمية إلى أتباع عُدي بن مسافر الأموي (٣/٣٦٣-٤٣٠) .

• الشيخ عدي قدس الله روحه كان من أفاضل عباد الله الصالحين، وأكابر المشايخ المتبعين، وله من الأحوال الزكية والمناقب العلية ما يعرفه أهل المعرفة بذلك، وله في الأمة صيت مشهور ولسان صدق مذكور، وعقيدته المحفوظه عنه لم يخرج فيها عن عقيدة من تقدمه من المشائخ الذين سلك سبيلهم، وهؤلاء المشائخ لم يُخرجوا في الأصول الكبار عن أصول أهل السنة والجماعة، بل كان لهم من الترغيب والدعاء إليها والحرص على نشرها ومنابذة من خالفها .

١٥- نقض المنطق (٤/١-١٩٠) وأيضاً (٩/٥-٨١) .

• الكلام في هذا المقام واسع ولا ينضبط هُنا، لكن المعلوم من حيث الجملة، إن الفلاسفة والمتكلمين من أعظم بني آدم حشواً وقولاً للباطل، وتكذيباً للحق في مسائلهم ودلائلهم، لايكاد والله أعلم تخلوا لهم مسألة واحدة من ذلك، واذكر أني قلت مرة لبعض من كان ينتصر لهم من المشغوفين بهم، وأنا إذ ذاك صغير قريب

العهد من الاحتلام : كل ما يقوله هؤلاء ففيه باطل، إما في الدلائل، وإما في المسائل، ثم قال : إنك تجدهم أعظم الناس شكاً واضطراباً، وأضعف الناس علماً ويقيناً، وهذا أمر يجدونه في أنفسهم ويشهده الناس منهم، وشواهد ذلك أعظم من أن تُذكر هنا، وإنما فضيلة أحدهم باقتداره على الاعتراض والقدح والجدل، ومن المعلوم، إن الاعتراض والقدح ليس بعلم ، ولا فيه منفعة، وأحسن أحوال صاحبه أن يكون بمنزلة العامي .

١٦- الحموية الكبرى (٥/٥-١٢٠) .

• مذهب السلف (في الصفات) أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، ونعلم أن ماوصف الله به من ذلك فهو حق ليس فيه لغز ولا أحاجي، ومذهب السلف بين التعطيل والتمثيل، فلا يُمثلون صفات الله بصفات خلقه كما لا يمثلون ذاته بذات خلقه، ولا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم .

١٧- القاعدة المراكشية (٥/١٥٣-١٩٣) .

• يجب على الخلق الإقرار بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، فما جاء به القرآن العزيز أو السنة المعلومة، وجب على الخلق الأقرار به جملةً وتفصيلاً، عند العلم بالتفصيل، فلا يكون الرجل مؤمناً حتى يقر بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، والكتاب والسنة يصدق بعضه بعضاً، والسلف خير هذه الأمة وطريقهم أفضل الطرق .

١٨- شرح حديث النزول (٥/٣٢١-٥٨٢) .

• النزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته هو إذا بقي ثلث الليل الآخر، وليس المقصود هنا بسط هذا المعنى، بل المقصود أن النزول إن كان خاصاً بالمؤمنين فهم و لله الحمد من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب، وإن كان عاماً فهو أبلغ، فعلى كل تقدير لابد أن يدوم النزول الإلهي على أهل كل بلد، وحينئذ فالنزول الإلهي لكل قوم هو مقدار ثلث ليلهم، فيختلف مقداره بمقادير الليل في الشمال والجنوب، كما اختلف في المشرق والمغرب .

١٩- الرسالة الأكملية وتسمى تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال (٦/٦٨-١٤٠) .

• الكمال ثابت لله، قد دل عليه القرآن بعبارات متنوعة، دالة على معاني متضمنة لهذا المعنى، فما في القرآن من إثبات الحمد له وتفصيل محامده، والمقصود هنا أن نبين إن ثبوت الكمال لله معلوم بالعقل، وأن نقيض ذلك منتف عنه، وقد بين الله سبحانه أنه أحق بالكمال من غيره، وإن غيره لا يساويه في الكمال.

٢٠- قاعدة في مسائل الصفات والأفعال من حيث قدمها ووجوبها (٦/١٤٤-١٨٤) .

• لا خلاف عن أبي عبدالله : (أحمد بن حنبل رحمه الله) إن الله كان متكلماً بالقرآن قبل أن يخلق الخلق، وقبل كل الكائنات موجوداً، وأن الله فيما لم يزل متكلماً وكيف شاء وكما شاء، وإذا شاء أنزل كلامه وإذا شاء لم ينزله، ومما يجب التصديق به والرضا مجيئة إلى الحشر يوم القيامة، بمثابة نزوله إلى سمائه، وذلك لقوله ﴿**وجاء ربك والملك صفاً صفاً**﴾[1] واعلم أن الله متكلم قائل،

(١) سورة الفجر، الآية : ٢٢ .

مادح نفسه بالتكلم، إذ عاب الأصنام والعجل أنها لا تتكلم، وهو متكلم كلما شاء تكلم بكلام لا مانع له ولا مكره .

٢١- قاعدة في الاسم والمسمى (٦/١٨٥-٢١٢) .

• القول في الاسم والمسمى من الحماقات المبتدعة، التي لا يُعرف فيها قول لأحد من الأئمة، وأن حسب الإنسان أن ينتهي إلى قوله تعالى : ﴿ **و لله الأسماء الحُسنى فادعوه بها وذرُوا الذين يُلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون**﴾[1] وهذا هو القول بأن الاسم للمسمى، والذين يقولون إن الاسم للمسمى كما يقوله أكثر أهل السنة فهؤلاء وافقوا الكتاب والسنة .

٢٢- الرسالة المدنية (٦/٣٥١-٣٧٣) .

• الكتاب والسنة وكلام السلف جاء باللسان العربي، ولايجوز أن يُراد بشيء منه خلاف لسان العرب أو خلاف الألسنة كلها، فلابد أن يكون ذلك المعنى المجازي، ما يُراد به اللفظ، وإلا فيمكن كل مبطل أن يفسر أي لفظ بأي معنى سنح له، وأن لم يكن له أصل في اللغة.

---

(١) سورة الأعراف، الآية : ١٨٠ .

٢٣- رسالة إلى أهل البحرين (٦/٤٨٥-٥٠٦) .

• قال فيها : الذي أوجب هذا[١] أن وفدكم حدثونا بأشياء من الفرقة والاختلاف بينكم، حتى ذكروا إن الأمر أل إلى قريب المقاتلة، وذكروا أن سبب ذلك الاختلاف في (رؤية الكفار ربهم) وماكنا نظن إن الأمر يبلغ بهذه المسألة إلى هذا الحد، فالأمر في ذلك خفيف، وإنما المهم الذي يجب على كل مسلم أعتقاده (هو) أن المؤمنين يرون ربهم في الدار الآخرة في عرضة القيامة، وبعد ما يدخلون الجنة، على ما تواترت به الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عند العلماء بالحديث فإنه أخبر صلى الله عليه وسلم : (إنا نرى ربنا كما نرى القمر ليلة البدر والشمس عند الظهيرة لايضام في رؤيته).[٢] ورؤيته سبحانه هي أعلى مراتب نعيم الجنة، وغاية مطلوب الذين عبدوا الله مخلصين له الدين، وإن كانوا في الرؤية على درجات على حساب قربهم من الله ومعرفتهم به .

---

(١) يقصد الذي جعله يكتب هذه الرسالة .

(٢) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) ثم قرأ ﴿ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ﴾ سورة طه، الآية : ١٣٠ . أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة ومسلم في المساجد واللفظ للبخاري عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه .

٢٤- الرسالة العرشية (٦/٥٤٥-٥٨٣) .

• لم يثبت أن العرش فلك من الأفلاك المستديرة الكرية الشكل، لا بدليل شرعي ولا بدليل عقلي، وإنما ذكر هذا طائفة من المتأخرين الذين نظروا في علم الهيئة وغيرها من أجزاء الفلسفة، فرأوا إن الأفلاك تسعة، وأن التاسع وهو الأطلس محيط بها، والمقصود هنا إن ما ذكروه من أن العرش هو الفلك التاسع، قد يقال : إنه ليس لهم عليه دليل لا عقلي ولا شرعي .

٢٥- كتاب الإيمان الكبير (٧/٥-٤٦٠) .

• اعلم إن الإيمان والإسلام يجتمع فيهما الدين كله، وقد كثر كلام الناس في حقيقة الإيمان والإسلام، وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام بين مسمى الإسلام، ومسمى الإيمان، ومسمى الإحسان، بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدين ثلاث درجات : أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليه الإسلام، فكل محسن مؤمن، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مؤمن محسن، ولا كل مسلم مؤمناً قال صلى الله عليه وسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس

على دمائهم وأموالهم، والمهاجر من هجر السيئات، والمجاهد من جاهد نفسه لله) ، وهذا مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من حديث عبدا لله بن عمرو وفضاله بن عبيد وغيرهما، بإسناد جيد وهو في السنن وبعضه في الصحيحين[١] ومعلوم أن هذا كله مراتب بعضها فوق بعض، وإلا فالمهاجر لابد أن يكون مؤمناً وكذلك المجاهد، ومعلوم إنه لم يرد إن الأعمال تكون إيماناً با لله بدون إيمان القلب، لما قد أخبر في غير موضع إنه لابد من إيمان القلب، فعُلم إن هذه مع إيمان القلب هو الإيمان .

٢٦- كتاب الإيمان الأوسط (٦٤٠-٤٦١/٧) .

• من العجب أن المعتزلة يفتخرون بأنهم أهل التوحيد والعدل، وهم في توحيدهم نفوا الصفات نفياً يستلزم التعطيل والإشراك، وأما العدل الذي وصف الله به نفسه فهو ان لا يظلم مثقال ذرة، وأنه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، وهم

---

(١) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) أخرجه البخاري في الإيمان عن عبدا لله بن عمرو رضي الله عنهما، وأخرج مسلم الشطر الأول منه، في كتاب الإيمان . وقال صلى الله عليه وسلم : (ألا أخبركم بالمؤمن ؟ من آمنهُ الناس على أموالهم وأنفسهم، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب) أخرجه أحمد في المسند عن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله عنه .

يجعلون جميع حسنات العبد وإيمانه حابطاً بذنب واحد من الكبائر، وهذا من الظلم الذي نزه الله نفسه عنه، والله لم يجعل شيئاً يحبط جميع الحسنات إلا الكفر، كما إنه لم يجعل شيئاً يحبط جميع السيئات إلا التوبة والمعتزلة مع الخوارج يجعلون الكبائر محبطة لجميع الحسنات

٢٧- أقوم ما قيل في القضاء والقدر (٨/٨١-١٥٨) .

• الناس في الشرع والقدر على أربعة أنواع، فشر الخلق من يحتج بالقدر لنفسه، ولا يراه حجة لغيره، يستند إليه في الذنوب والمعائب، ولا يطمئن إليه في المصائب، كما قال بعض العلماء : أنت عند الطاعة قدري، وعند المعصية جبري، أي مذهب وافق هواك تمذهبت به، وبإزاء هؤلاء خير الخلق الذين يصبرون على المصائب ويستغفرون من المعائب، كما قال تعالى: ﴿**فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشيّ والإبكار**﴾[1] وقوله تعالى:﴿**ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم**﴾[2]. قال بعض السلف:هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضى ويُسلم.

---

(١) سورة غافر، الآية : ٥٥ .

(٢) سورة التغابن، الآية : ١١ .

٢٨- مراتب الإرادة (٨/١٨١-١٩٦) .

• الإرادة الكونية هي : الإرادة المستلزمة لوقوع المراد، والإرادة الدينية الشرعية هي : محبة المراد ورضاه ومحبة أهله والرضا عنهم، وليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم آية أو حديث يأمر العباد أن يرضوا بكل مقضي مقدر من أفعال العباد، حسنها وسيئها، فهذا أصل يجب أن يُعتنى به، ولكن على الناس أن يرضوا بما أمر الله به فليس لأحد ان يسخط ما أمر الله به، ثم قال: وينبغي للإنسان أن يرضى مما يقدره الله عليه من المصائب التي ليست ذنوباً مثل أن يبتليه بفقر أو مرض أو ذل أو أذى الخلق له فإن الصبر على المصائب واجب، وأما الرضا بها فهو مشروع، لكن هل هو واجب أو مستحب ؟ على قولين لأصحاب أحمد وغيرهم أصحهما إنه مستحب ليس بواجب .

٢٩- القضاء والقدر (٨/٢٦٢-٢٧١) .

• القدر نؤمن به ولا نحتج به، فمن احتج بالقدر فحجته داحضة، ومن اعتذر بالقدر فعذره غير مقبول، ولو كان الاحتجاج مقبولاً لقبل من إبليس وغيره من العصاة، ولو كان القدر حجة للعباد لم

يُعذب أحد من الخلق لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولو كان القدر حجة لم تقطع يد سارق ، ولا قُتل قاتل، ولا أُقيم حد على ذي جريمة، ولا جوهد في سبيل الله، ولا أُمر بمعروف ولا نُهي عن منكر .

٣٠- الاحتجاج بالقدر (٨/٣٠٣-٣٧٠) .

• قد يصيب ناس مصائب بفعل أقوام مذنبين تابوا، مثل كافر يقتل مسلماً ثم يُسلم ويتوب الله عليه، أو يكون متأولاً لبدعة ثم يتوب من البدعة، أو يكون مجتهداً أو مقلداً مخطئاً، فهؤلاء إذا أصاب العبد أذى بفعلهم فهو جنس المصائب السماوية، التي لا يُطلب فيها قصاص من أدمي .

٣١- نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونان (مختصر الرد على المنطقيين) وهو ملخص السيوطي (٩/٨٢-٢٥٤).

• المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد ولكن كنت أحسب إن قضاياه صادقة، لما رأينا من صدق كثير منها، ثم تبين لي فيما بعد خطأ طائفة من قضاياه وكتبت في ذلك شيئاً، ولما كنت بالإسكندرية أجتمع بي من رأيته يعظم المتفلسفة بالتهويل

والتقليد، فذكرت لهم بعض ما يستحقونه من التجهيل والتضليل، واقتضى ذلك إني كتبت في قعده بين الظهر والعصر من الكلام على المنطق ما علقته تلك الساعة .

٣٢- مسألة في العقل والنفس (٩/٢٧١-٢٨٦) .

• العقل المشروط في التكليف لابد أن يكون علوماً يميز بها الإنسان بين ما ينفعه وما يضره، ومن الناس من يقول : العقل هو علوم ضرورية، ومنهم من يقول : العقل هو العمل بموجب تلك العلوم، والصحيح إن اسم العقل يتناول هذا وهذا، وقد يراد بالعقل نفس الغريزة التي في الإنسان، كما قال أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي وغيرهم إن العقل غريزة، وهذه الغريزة ثابتة عند جمهور العقلاء، وكذلك النفس لما كانت حال تعلقها بالبدن يكثر عليها أتباع هواها صار لفظ النفس يعبر به عن النفس المتبعة لهواها، ويقال النفوس ثلاثة أنواع : النفس الأمارة بالسوء، التي يغلب عليها اتباع هواها بفعل الذنوب والمعاصي، والنفس اللوامة التي تذنب وتتوب فعنها خير وشر، لكن إذا فعلت الشر تابت وأنابت، فتسمى لوامه

لأنها تلوم صاحبها على الذنوب، والنفس المطمئنة وهي التي تحب الخير والحسنات وتريده، وتبغض الشر والسيئات وتكره ذلك .

٣٣- التحفة العراقية في الأعمال القلبية (١٠/٥-٩٠) .

• هذه الأعمال الباطنة كمحبة الله والإخلاص له والتوكل عليه، والرضا عنه ونحو ذلك، كلها مأمور بها في حق الخاصة والعامة، لا يكون تركها محموداً في حال أحد، وهذا أصل عظيم من أعظم ما يجب الاعتناء به على أهل طريق الله السالكين سبيل الإرادة، إرادة الذين يريدون وجهه، فإن القلوب لها من التأثير أعظم مما للأبدان، لكن إن كانت صالحة كان تأثيرها صالحاً وإن كانت فاسدة كان تأثيرها فاسداً، وهذه لا يخرج عنها مؤمن قط، وإنما يخرج عنها كافر أو منافق .

٣٤- أمراض القلوب وشفائها (١٠/٩١-١٤٨) .

• من أمراض القلوب الحسد، كما قال بعضهم في حده : إنه أذى يلحق بسبب العلم بحسن حال الأغنياء، فلا يجوز أن يكون الفاضل حسوداً، لأن الفاضل يجري على ماهو الجميل، وقد أبتلي يوسف بحسد إخوةً له حيث قالوا : ﴿ **ليوسف وأخوه أحب إلى**

أبينا منا ونحنُ عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين ﴾[١] والمقصود أن الحسد مرض من أمراض النفس، وهو مرض غالب فلا يخلص منه إلا القليل من الناس، ولهذا يُقال : ما خلا جسد من حسد، لكن اللئيم يبديه والكريم يخفيه .

٣٥- العبودية (١٠-١٤٩-٢٣٦) .

• العبادة هي:اسم جامع لكل ما يحبه ا لله ويرضاه، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث، وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين وأمثال ذلك من العبادة، والعبادة والطاعة والاستقامة ولزوم الصراط المستقيم ونحو ذلك من الأسماء مقصودها واحد، ولها أصلان : أحدهما : ألا يُعبد إلا ا لله، والثاني : إن يُعبد بما أمر وشرع .

٣٦- (دعوة أخي ذى النون) (١٠/٢٣٧-٣٣٦) .

• قال صلى ا لله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره: (دعوة أخي ذي النون : لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت

---

(١) سورة يوسف، الآية : ٨ .

من الظالمين ما دعا بها مكروب إلا فرَّج الله كربته).[(١)]

فقوله ﴿لا إله إلا أنت﴾ اعتراف بتوحيد الألوهية وتوحيد الألوهية يتضمن أحد نوعي الدعاء، فالإله هو المستحق لأن يُدعى دُعاء عبادة ودُعاء مسألة، وقوله ﴿إني كنت من الظالمين﴾ اعتراف بالذنب، وهو يتضمن طلب المغفرة، فإن الطالب السائل، تارة يسأل بصيغة الطلب، وتارة يسأل بصيغة الخبر، إما بوصف حالة، وإما بوصف حال المسؤول، وإما بوصف الحالين، فهذا فيه وصف العبد حال نفسه المقتضي حاجته إلى المغفرة، وفيه وصف ربه الذي يوجب إنه لايقدر على هذا المطلوب غيره، وفيه التصريح بسؤال العبد لمطلوبه وفيه بيان المقتضى للإجابة وهو وصف الرب بالمغفرة والرحمة فهذا ونحوه أكمل أنواع الطلب .

(١) أخرجه أحمد في المسند والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ولفظه قال (سعد بن أبي وقاص) ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوةً فشغله أعرابي، فلما قام تبعته، فلما خفت أن يسبقني إلى بيته، ضربت بقدمي على الأرض، فالتفت فقال : (أبو إسحاق مه) قلت : يارسول الله دعوة ذكرتها فشغلك الأعرابي، قال : (نعم دعوة ذي النون في بطن الحوت ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين﴾ ما دعا بها مسلم إلا أُستجيب له) .

٣٧- مسألة في أتباع الرسول صلى ا لله عليه وسلم بصريح المعقول (١٠/٤٣٠-٤٥٣).

• من أحب الأعمال إلى ا لله وأعظم الفرائض عنده الصلوات الخمس في مواقيتها، وهي أول ما يحاسب عليها العبد من عمله يوم القيامة، وهي التي فرضها ا لله تعالى بنفسه ليلة المعراج، ولهذا كانت الصلاة كالإيمان لا تدخلها النيابة بحال، فلا يصلي أحد عن أحد، كما لا يؤمن أحد عن أحد .

٣٨- الوصية الصغرى (١٠/٦٥٣-٦٦٥) .

• ما أعلم وصية أنفع من وصية ا لله ورسوله صلى ا لله عليه وسلم لمن عقلها وأتبعها، قال ا لله تعالى : ﴿ **و لله مافي السموات ومافي الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن أتقوا ا لله وإن تكفروا فإن لله مافي السموات وما في الأرض وكان ا لله غنياً حميداً** ﴾[1] ووصى النبي صلى ا لله عليه وسلم معاذاً لما بعثه إلى اليمن فقال : (يامعاذ أتق ا لله حيثما كنت وأتبع السيئة

(١) سورة النساء، الآية : ١٣١ .

الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[١] ، وينبغي أن تكون الحسنات من جنس السيئات فإنه أبلغ في المحو، واعلم أن العناية بهذا من أشد ما بالإنسان الحاجة إليه، فإن الإنسان من حين يبلغ خصوصاً في هذه الأزمنة قد يتلطخ من أمور الجاهلية بعدة أشياء، فأنفع ما للخاصة والعامة العلم بما يخلص النفوس من هذه الورطات وهو اتّباع السيئات الحسنات، والحسنات ما ندب الله إليه، على لسان خاتم النبيين من الأعمال والأخلاق والصفات .

٣٩- الهجر الجميل والصفح الجميل (١٠/٦٦٦-٦٧٧) .

• الهجر الجميل : هجر بلا أذى، والصفح الجميل، صفح بلا عتاب، والصبر الجميل : صبر بلا شكوى، ولابد للإنسان من شيئين: طاعته بفعل المأمور وترك المحظور، وصبره على ما يصيبه من القضاء المقدور، فالأول هو : التقوى، والثاني هو : الصبر، ولهذا كان الشيخ عبدالقادر ونحوه من المشائخ المستقيمين يوصون في عامة كلامهم بهذين الأصلين، المسارعة إلى فعل المأمور، والتقاعد عن فعل المحظور، والصبر والرضا بالأمر المقدور .

(١) أخرجه الترمذي عن معاذ وأبي ذر، وفي الباب عن أبي هريرة وقال هذا حديث حسن صحيح .

٤٠- الصوفية والفقراء (١١/٥-٢٤) .

• منشأ التصوف كان من البصرة، كان فيها من يسلك طريق العبادة والزهد، مما له فيه اجتهاد، كما كان في الكوفة من يسلك من طريق الفقه والعلم ماله فيه اجتهاد، وقد أنتسب إليهم طوائف من أهل البدع، ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم كالحلاج مثلاً ، فإن أكثر مشائخ الطريق أنكروه وأخرجوه عن الطريق كما ذكر ذلك أبو عبد الرحمن السلمي وأبو بكر الخطيب.

٤١- مسألة في الفقراء والتصوف (١١/٢٥-٣٦) .

• السالك طريق الفقر والتصوف والزهد والعبادة، إن لم يسلك بعلم يوافق الشريعة، وإلا كان ضالاً عن الطريق، وكان ما يفسده أكثر مما يصلحه، والسالك من الفقه والعلم والنظر والكلام إن لم يتابع الشريعة ويعمل بعلمه وإلا كان فاجراً ضالاً عن الطريق، فهذا هو الأصل الذي يجب اعتماده على كل مسلم.

٤٢- أهل الصفة (١١-٣٧-٧٠) .

• كان فقراء المسلمين من أهل الصفة وغيرهم، يكتسبون عند إمكان الاكتساب الذي لايصدهم عما هو أوجب، أو أحب إلى

الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الكسب، ولم يكن في الصحابة لا أهل الصفة ولا غيرهم من يتخذ مسألة الناس والإلحاح في المسألة بالكذب، بحيث لا يبتغي الرزق إلا بذلك .

٤٣- مناظرة في الحمد والشكر بين ابن تيمية وابن المرحل (١١/١٣٥-١٥٥) .

مذهب أهل السنة إن الشكر يكون بالاعتقاد والقول والعمل، قال الله تعالى : ﴿ **يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدورٍ راسيات اعملوا آل داود شكراً وقليلٌ من عبادي الشكور** ﴾[1] . وقام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه، فقيل له : أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : (أفلا أكون عبداً شكوراً).[2] والحمد والشكر بينهما عموم وخصوص، فالحمد أعم من جهة أسبابه التي يقع عليها، فإنه يكون على جميع الصفات، والشكر لا يكون إلا على الإحسان، والشكر أعم من جهة مابه يقع فإنه يكون بالاعتقاد والقول والفعل، والحمد يكون بالفعل أو بالقول أو بالاعتقاد .

---

(١) سورة سبأ، الآية : ١٣ .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه .

٤٤- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١١/١٥٦-٣١٠) .

• قد بيَّن الله سبحانه وتعالى في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم في سنته إن لله أولياء من الناس، وللشيطان أولياء، ففرَّق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، فقال تعالى : (في شأن أولياءه) ﴿**ألا إن اولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون . الذين أمنوا وكانوا يتقون**﴾[١] . وذكر أولياء الشيطان فقال تعالى : ﴿**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم . إنه ليس له سلطان على الذين أمنوا وعلى ربهم يتوكلون . إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون**﴾[٢] . إذا عُرف إن الناس فيهم أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، فيجب أن يفرق بين هؤلاء وهؤلاء، كما فرق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بينهما.

٤٥- قاعدة في المعجزات والكرامات (١١/٣١١-٣٦٢) .

• قال أبو علي الجوزجاني : كن طالباً للاستقامة لا طالباً للكرامة، فإن نفسك منجبلة على طلب الكرامة وربك يطلب منك

---

(١) سورة يونس، الآيات : ٦٢-٦٣ .

(٢) سورة النحل، الآيات : ٩٨-١٠٠ .

الاستقامة، قال السهروردي في عوارفه : وهذا الذي ذكره أصل عظيم كبير في الباب، وسر غفل عن حقيقته كثير من أهل السلوك والطلاب، وذلك إن المجتهدين والمتعبدين سمعوا عن سلف الصالحين المتقدمين وما منحوا به من الكرامات وخوارق العادات فأبداً نفوسهم لاتزال تتطلع إلى شيء من ذلك ويحبون أن يُرزقوا شيئاً من ذلك ولعل أحدهم يبقى منكسر القلب متهماً لنفسه في صحة عمله حيث لم يكاشف بشيء من ذلك، ولو علموا سر ذلك لهان عليهم الأمر، (وهو) إن الله يفتح على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك باباً، فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة، فهي كل الكرامة .

٤٦- الحديث المروي في الأبدال (١١/٤٣٣-٤٤٤) .

• الأبدال والأربعين والنجباء الثلاثمائة أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى ولا هي أيضاً مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، بإسناد صحيح ولا ضعيف، يُحمل عليه ألفاظ الأبدال، فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد[1] ، وهذا الجنس ونحوه من

---

(١) لقد رويت أحاديث مرفوعة، وآثار موقوفة بألفاظ مختلفة، في الأبدال والأقطاب والأغوات ... وكلها ضعيفة، منها على سبيل المثال : عن شريح بن عبيد الحمصي قال : ذُكر أهل الشام عند علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو بالعراق، فقالوا : ألعنهم يا أمير المؤمنين، قال : لا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الأبدال يكونون بالشام أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل الله مكانة رجلاً، يسقي بهم-

علم الدين قد ألتبس عند أكثر المتأخرين، حقه بباطله ما يوجب رده، فصار فيه من الحق ما يوجب قبوله، ومن الباطل ما يوجب رده، وصار كثير من الناس على طرفي نقيض، وقوم صدقوا به كله، لما وجدوا فيه من الحق، وإنما التصديق بالحق، والتكذيب بالباطل .

٤٧- مناظرة ابن تيمية للبطائحية (١١/٤٤٥-٤٧٥) .

• (قال ابن تيمية في مناظرة البطائحية) كُنت أعلم من حالهم إنهم وإن كانوا منتسبين إلى الإسلام، وطريقة الفقر والسلوك، ويوجد في بعضهم التعبد والتأله والمحبة والزهد والفقر والتواضع ولين الجانب، والملاطفة في المخاطبة والمعاشرة، والكشف والتصوف

=الغيث، ويُنتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب) أخرجه أحمد في المسند، ومنها: إن علياً رضي الله عنه قام بصفين وأهل العراق يسبون أهل الشام، فقال : يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً، فإن فيهم رجالاً كارهين لما يرون، وإنه بالشام يكون الأبدال . (أخرجه السمعاني في فضائل الشام) . قال ابن القيم : أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث كلها باطلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرب ما فيها (لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء ...) ولا يصح أيضاً فإنه منقطع (المنار المنيف في الصحيح والضعيف) وذكر السخاوي طرق الأحاديث والآثار بالفاظ مختلفة وكلها ضعيفة، وقال عن حديث علي رضي الله عنه: رجاله من رواة الصحيح، إلا شريح وهو ثقة، وقد سمع ممن هو اقدم من علي، ومع ذلك فقال الضياء المقدسي: رواية صفوان بن عبدالله عن علي رضي الله عنه من غير رفع : (لا تسبوا أهل الشام ... أولى) (المقاصد الحسنة) قلت هذا الأثر أخرجه عبدالرزاق الصنعاني بقوله : قال رجل يوم صفين : اللهم ألعن أهل الشام، فقال علي: لا تسب أهل الشام جماً غفيراً، فإن بها الأبدال، فإنه بها الأبدال، فإن بها الأبدال (المصنف ج١١ ، ص٢٤٨) .

ونحو ذلك، ويوجد أيضاً في بعضهم من الشرك وغيره من أنواع الكفر، ومن الغلو والبدع في الإسلام، فلما نهيتهم عن ذلك أظهروا الموافقة والطاعة، ومضت على ذلك مدة، والناس يذكرون عنهم الإصرار على الابتداع في الدين، وإظهار ما يخالف شريعة المسلمين، وأنا أسلك مسلك الرفق والأناة، فحملهم هواهم على أن تجمعوا تجمع الأحزاب مستعدين للحراب بالأحوال التي يعدونها للغلاب، فلما علمت ذلك ألقي في قلبي إن ذلك، لأمر يريده الله من إظهار الدين، وكشف حال أهل النفاق المبتدعين، فلما حضروا تكلم منهم شيخ يقال له حاتم : بكلام مضمونه طلب الصلح والعفو عن الماضي والتوبة، وإنا مجيبون إلى ما طُلب ومتبعون للشريعة، فقلت ليس لأحد الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم (فقال شيخ منهم يقال له) عبدالله ورفع صوته : نحن لنا أحوال أمور باطنه لا يوقف عليها، وذكر كلاماً لم أضبط لفظه، ومضمونه : إن لنا الباطن ولغيرنا الظاهر، فقلت ورفعت صوتي وغضبت : الباطن والظاهر كل هذا مردود إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ولما رددت عليهم الأحاديث المكذوبة أخذوا يطلبون مني

كتباً صحيحة ليهتدوا بها، فبذلت لهم ذلك .

٤٨- المرشدة أصلها وتأليفها (١١/٤٧٦-٤٩١) .

• أصل المرشدة إنه وضعها أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله بن التومرت الذي تلقب بالمهدي، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة من نحو مائتي سنة، وكان قد دخلِ إلى بلاد العراق وتعلم طرفاً من العلم، وكان فيه طرف من الزهد والعبادة، ولما رجع إلى المغرب صعد إلى جبال المغرب، إلى قوم من البربر وغيرهم جهال لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء ا لله، فعلمهم الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك من شرائع الإسلام، واستجاز أن يُظهر لهم أنواعاً من المخاريق، ليدعوهم بها إلى الدين، فصار يجيء إلى المقابر يدفن بها أقواماً، يواطئهم على أن يُكلموه إذا دعاهم، ويشهدوا له بما طلبه منهم، مثل أن يشهدوا له بأنه المهدي ... ثم إن أولئك المقبورين يهدم عليهم القبور ليموتوا، ولا يُظهروا أمره ... واستحل أيضاً أموالهم وغير ذلك من المحرمات .

٤٩- سماع المتقربين وسماع المتلعبين (١١/٥٥٧-٥٨٦) .

•قد عُرف بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي صلى ا لله عليه وسلم لم يشرع لصالح أمته عبادهم وزهادهم، أن يجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة مع ضرب بالكف أو ضرب بالقضيب أو الدف، كما لم يبح لأحد أن يخرج عن متابعته وأتباع ماجاء به من الكتاب والحكمة، لا في باطن الأمر ولا في ظاهره، ولكن رخص النبي صلى ا لله عليه وسلم في أنواع من اللهو في العرس ونحوه، كما رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح، وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بدف ولا يصفق بكف، بل قد ثبت عنه في الصحيح إنه قال : (التصفيق للنساء والتسبيح للرجال) [١] (ولعن المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء)[٢]، ولما كان الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء كان السلف يسمون من يفعل ذلك من الرجال مخنثاً

(١) أخرجه البخاري في كتاب العمل في الصلاة ومسلم في كتاب الصلاة بلفظ (التسبيح للرجال والتصفيق للنساء) عن أبي هريرة رضي ا لله عنه، وفي رواية أخرى (بدل التصفيق التصفيح) عن سهل بن سعد الساعدي رضي ا لله عنه .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب اللباس بلفظ (لعن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال) عن ابن عباس رضي ا لله عنهما .

ويسمون الرجال المغنيين مخانيثاً، وهذا مشهوراً في كلامهم، فإذا عُرف هذا فاعلم إنه لم يكن في عنفوان القرون الثلاثة المفضلة، لا بالحجاز ولا بالشام ولا باليمن ولا مصر ولا بالمغرب ولا العراق ولا خراسان من أهل الدين والصلاح والزهد والعبادة من يجتمع على مثل سماع المكاء والتصدية، لا بدف ولا بكف ولا بقضيب .

٥٠- السماع (١١/٥٨٧-٦٠٢) .

• السماع الذي أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم واتفق عليه سلف الأمة هو سماع القرآن قال الله تعالى : ﴿ **وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين** ﴾[1] هذا سماع له آثار إيمانية من المعارف القدسية، وله في الجسد آثار محمودة، من خشوع القلب ودموع العين واقشعرار الجلد، إما سماع القاصدين لصلاح القلوب في الاجتماع على ذلك، إما نشيد مجرد نطير الغبار، وإما بالتصفيق ونحو ذلك، فهو السماع المحدث في الإسلام، فإنه أُحدث بعد ذهاب القرون الثلاثة، قال الإمام الشافعي رحمه الله : خلفت

(١) سورة المائدة، الآية : ٨٤ .

ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة، يسمونه التغبير، يصدون به الناس عن القرآن، وسئل عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فقال : هو مُحدث أكرهه، قيل له : إنه يرق عليه القلب، فقال : لا تجلس معهم .

٥١- قاعدة في القرآن وكلام الله (١٢/٦-٣٦) .

• إن الله أرسل الرسل إلى الناس لتبلغهم كلام الله الذي أنزله إليهم، فمن آمن بالرسل آمن بما بلغوه عن الله، ومن كذب بالرسل كذب بذلك، فالإيمان بكلام الله داخل في الإيمان برسالة الله إلى عباده، والكفر بذلك هو الكفر بهذا، فتدبر هذا الأصل، فإنه فرقان هذا الاشتباه، ولهذا كان أصل الإيمان، بما أنزله، قال تعالى : ﴿الم **ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين . الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة**﴾ إلى قوله : ﴿ **والذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أنزل من قبلك**﴾.(١)

(١) سورة البقرة ، الآية : (١-٥) .

٥٢- مسألة الأحرف التي أنزلها الله على أدم عليه السلام (١٢/٣٧-١١٦).

• الحرف والكلمة لها في لغة العرب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بها معنى، فالكلمة في لغتهم هي : الجملة التامة، الأسمية أو الفعلية، كما قال صلى الله عليه وسلم : (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)[1] ولفظ الحرف يُراد به حروف المعاني التي هي قسيمة الأسماء والأفعال، مثل حروف الجر والجزم، ومن الأصول الكلية أن يُعلم أن الألفاظ نوعان، نوع جاء به الكتاب والسنة فيجب على كل مؤمن أن يقر بموجب ذلك، فيثبت ما أثبته الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وينفي مانفاه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

٥٣- القرآن العظيم كلام الله (١٢/١١٧-١٦١) .

• القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال إنه مخلوق فهو كافر، والقرآن حمله جبريل عليه السلام مسموعاً من الله، والنبي صلى الله

(١) أخرجه البخاري في الإيمان والنذور ، ومسلم في الذكر والدعاء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

عليه وسلم سمعه من جبريل، والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه نحن مقروءً بألسنتنا وفيما بين الدفتين، ومافي صدورنا مسموعاً ومكتوباً، ومحفوظاً ومقروءاً وكل حرف منه كالباء والتاء كله كلام الله غير مخلوق ومن قال إنه مخلوق فهو كافر، عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين .

٥٤- المسألة المصرية في القرآن (١٢/١٦٢-٢٣٤) .

• قول الجمهور وأهل الحديث وأئمتهم : إن الله تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء، وإنه يتكلم بصوت كما جاءت به الآثار، والقرآن وغيره من الكتب الإلهية كلام الله تكلم الله به بمشيئته وقدرته، ليس ببائن عنه مخلوقاً ... فكلامه لا ينفذ كما قال تعالى : ﴿**قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مداداً**﴾[1] ويقولون : ما جاءت به النصوص النبوية الصحيحة، ودلت عليه العقول الزكية الصريحة، فلا ينفون عن الله تعالى صفات الكمال سبحانه وتعالى .

---

(١) سورة الكهف، الآية : ١٠٩ .

٥٥- التبيان في نزول القرآن (١٢/٢٤٦-٢٥٧) .

• النزول في كتاب الله عز وجل ثلاثة أنواع : نزول مقيد بأنه منه، ونزول مقيد بأنه من السماء ونزول غير مقيد لا بهذا ولا بهذا فالأول لم يرد إلا في القرآن كما في قوله : ﴿ **أفغير الله ابتغي حكماً وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلاً والذين أتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزّل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين**﴾[١] وأما النزول المقيد بالسماء فقوله تعالى ﴿ **وأنزلنا من السماء ماء بقدرٍ فأسكناه في الأرض وإنا على ذهاب به لقادرون**﴾[٢] والسماء اسم جنس لكل ما علا، وأما المطلق ففي مواضع منها قوله ﴿ **فأنزل الله سكينة عليه وأيده بجنودٍ لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم** ﴾.[٣]

فقد تبين إنه ليس في القرآن ولا في السنة لفظ نزول إلا وفيه معنى النزول المعروف، وهذا هو اللائق بالقرآن، فإنه نزل بلغة

(١) سورة الأنعام، الآية : ١١٤ .

(٢) سورة المؤمنون، الآية : ١٨ .

(٣) سورة التوبة، الآية : ٤٠ .

العرب ولا تعرف العرب نزولاً إلا بهذا المعنى، ولو أُريد غير هذا المعنى لكان خطاباً بغير لغتها .

٥٦- الكيلانية (١٢/٣٢٣-٥٠١) .

• لا ريب إن الإمام أحمد بن حنبل ومن قبله وبعده من الأئمة، نصوا على أن كلام الأدميين مخلوق ـ نصاً مطلقاً ـ بل نص أحمد وكثير من الأئمة على أفعال العباد عموماً وعلى كلام الأذميين خصوصاً، و لم يمتنعوا عن هذا الاطلاق لأجل الشبهه التي عرضت لهؤلاء المبتدعة المخالفين، حتى لا يقول قائل منهم أو من غيرهم : إنه لا يقال مخلوق ولا غير مخلوق لأجل شبهتهم، أو لكون الكلام في ذلك بدعة، بل يقول بأن كلام الأدميين مخلوق غير قديم منصوص عن الأئمة المتفق على إمامتهم في الدين والسنة .

٥٧- الفرقان بين الحق والباطل (١٣/٦-٢٢٩) .

• الفرقان فرق الله به بين أهل الحق المهتدين المؤمنين المصلحين أهل الحسنات وبين أهل الباطل الكفار الضالين المفسدين أهل السيئات فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسول صلى الله عليه وسلم، سُلطت عليهم الأعداء، فخرجت الروم

والنصارى إلى الشام والجزيرة مرة بعد مرة، وأخذوا الثغور الشامية شيئاً بعد شيء إلى أن أخذوا بيت المقدس في آواخر المائة الرابعة، وبعد هذا بمده حاصروا دمشق، وكان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار والنصارى والمنافقين الملاحدة، إلى أن تولى نور الدين الشهيد، وقام بما قام به من أمر الإسلام، والطهارة والجهاد لأعدائه فكان الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والجهاد عن دينه سبباً لخير الدنيا والآخرة، وبالعكس البدع والإلحاد ومخالفة ما جاء به سبب لشر الدنيا والآخرة ، وكذلك لما كان أهل المشرق قائمين بالإسلام كانوا منصورين على الكفار فلما ظهر منهم ماظهر من البدع والإلحاد والفجور سُلط عليهم الكفار .

٥٨- رسالة في علم الباطن والظاهر (١٣/٢٣٠-٢٦٩) .

• قد شاع في كلام كثير من الناس، علم الظاهر وعلم الباطن، وأهل الظاهر وأهل الباطن، ودخل في هذه العبارات حق وباطل، والمقصود هُنا إن الظاهر لابد له من باطن يحققه ويصدقه ويوافقه، فمن قام بظاهر الدين من غير تصديق بالباطن فهو منافق، ومن أدعى باطناً يخالف ظاهره فهو كافر منافق، والقرآن مملوء من ذكر

أحكام الباطن والظاهر، والباطن أصل الظاهر، كما قال أبو هريرة رضي الله عنه القلب ملك والأعضاء جنوده، فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث الملك خبث جنوده فنسأل الله العظيم أن يصلح بواطننا وظواهرنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه .

٥٩- الأكليل في المتشابه والتأويل (١٣/٢٧٠-٣١٣) .

- التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهه والمحدثة والمتصوفة ونحوهم هو : صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح بدليل يقترن به، وهذا هو التأويل الذي يتكلمون عليه في أصول الفقه ومسائل الخلاف، وأما التأويل في لفظ السلف فله معنيان : أحدهما: تفسير الكلام وبيان معناه، سواءً وافق ظاهر، أو خالفه. والثاني : في لفظ السلف هو نفس المراد بالكلام، فإذا قيل طلعت الشمس، فتأويل هذا نفس طلوعها، فالتأويل هو : ما أول إليه الكلام أو يؤول إليه أو تأول هو إليه، والكلام إنما يرجع ويعود ويستقر، ويؤول إلى حقيقته التي هي عين المقصود به كما قال بعض السلف في قوله﴿**لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون**﴾.[1]

(١) سورة الأنعام، الآية : ٦٧ .

أي حقيقة، والذين أدعوا العلم بالتأويل، مثل طائفة من السلف وأهل السنة وأهل الكلام والبدع، رأوا أيضاً أن النصوص دلت على معرفة معاني القرآن، ورأوا عجزاً وعيباً وقبيحاً أن يخاطب الله عباده بكلام يقرأونه ويتلونه، وهم لا يفهمونه، وهم مصيبون فيما استدلوا به من سمع وعقل، لكن أخطأوا في معنى التأويل الذي نفاه الله، وفي التأويل الذي اثبتوه .

٦٠- إقسام القرآن (١٣/٣١٤-٣٢٨) .

• الله سبحانه وتعالى يقسم بأمور على أمور، وإنما يُقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته كقوله المستلزمة لذاته وصفاته، وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على إنه من عظيم آياته، فالقسم إما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى: ﴿ **فورب السماء والأرض أنه لحق مثل ما أنكم تنطقون**﴾[1] ، وإما على جملة طلبية كقوله تعالى : ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين. عما كانوا يعملون**﴾[2] مع أن هذا القسم قد يُراد به محض القسم، والمقسم عليه يُراد بالقسم توكيده وتحقيقه وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو

---

(١) سورة الذاريات، الآية : ٢٣ .

(٢) سورة الحجر، الآيات : ٩٢-٩٣ .

الغالب وتارة يحذفه كما يحذف جواب لو كثيراً، كقوله تعالى: ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ [(١)] ومثل هذا حذفه من أحسن الكلام، لأن المراد أنك لو رأيته لرأيت هولاً عظيماً (لأن من الناس) من يقوم بالعبادات الشرعية الظاهرة كالصلاة والصيام والحج، وترك المحرمات لكن في أعمال القلوب لا يلتزم الأمر الشرعي.

٦١- مقدمة في أصول التفسير (١٣/٣٢٩-٣٧٥).

إن حاجة الأمة ماسة إلى فهم القرآن الذي هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يخلق على كثرة التردد، ولا تنقضي عجائبه، ولا يُشبع منه العلماء، من قال به صدق، ومن عمل به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم، من المعلوم أن كل كلام فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولى بذلك، وأيضاً العادة تمنع أن يقرأ قوم كتاباً في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه، فكيف بكلام الله تعالى الذي هو عصمتهم، وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ؟!.

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ٥.

٦٢- تفسير القرآن الكريم يقع في (ج ١٤، ١٥، ١٦، ١٧) .

قال في ج١٤ ص١٢٩-١٤١ : إن الله سبحانه وتعالى أعطى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم خواتيم (سورة البقرة) من كنز تحت العرش لم يؤت منه نبي قبله، ومن تدبر هذه الآيات وفهم ما تضمنته من حقائق الدين، وقواعد الإيمان الخمس، والرد على كل مبطل، وما تضمنته من كمال نعم الله تعالى على هذا النبي صلى الله عليه وسلم وأمته، ولما كانت (سورة البقرة) سنام القرآن، وأكثر سورة أحكاماً وأجمعها لقواعد الدين أصوله وفروعه، وهي مشتمل على ذكر أقسام الخلق، المؤمنين والكفار، والمنافقين، وذكر أوصافهم وأعمالهم، ثم ذكر خلق أدم عليه السلام، ثم ذكر بناء البيت الحرام وذكر بانيه، فهذه كلمات قصيرة مختصرة في معرفة مقدار هذه الآيات العظيمة الشأن الجليلة القدر التي خص الله بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم وأمته من كنز تحت العرش، ففيها من المعارف وحقائق العلوم ماتعجز عقول البشر عن الإحاطة به، والله المرغوب إليه أن لا يحرمنا الفهم في كتابه أنه رحيم ودود. وقال في ج١٥ ص٢٤-٢٥ عند قوله تعالى : ﴿ **ولا تفسدوا في الأرض بعد**

إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾.[(١)]

قال أكثر المفسرين : لا تفسدوا فيها بالمعاصي ثم قال: ومن تدبر أحوال العالم وجد كل صلاح في الأرض فسببه توحيد الله وعبادته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكل شر في العالم وفتنه وبلاء وقحط وتسليط عدو وغير ذلك، فسببه مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن تدبر هذا حق التدبر وجد هذا الأمر كذلك في خاصة نفسه، وفي غيره عموماً وخصوصاً ولا حول ولا قوة إلا بالله، وقال أيضاً في ج١٥ ص١٧٠ عند تفسير سورة يوسف: والجهاد مقصوده أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، فمقصوده، إقامة دين الله لا استيفاء الرجل حظه، ولهذا كان ما يصاب به المجاهد في نفسه وماله، أجره فيه على الله... ثم قال : إن الكفار إذا أسلموا وعاهدوا لم يضمنوا ما أتلفوا للمسلمين من الدماء والأموال، بل لو أسلموا وبأيديهم ماغنموه من أموال المسلمين كان ملكاً لهم، عند جمهور العلماء كمالك وأبي حنيفة

(١) سورة الأعراف، الآية : ٥٦ .

وأحمد، وهو الذي مضت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفائه الراشدين، وقال في ج١٦ ص٤٨٠ عند قوله تعالى: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة**﴾.[١] قال هذه السورة سورة جليلة القدر، وقد ثبت في الصحيح إن الله أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقرأها على أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم لأُبي: إن الله أمرني أن اقرأ عليك ﴿ **لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب** ﴾ قال وسماني؟ قال: (نعم) فبكى[٢] ثم قال: وتخصيص هذه السورة بقراءتها على أُبي رضي الله عنه يقتضي اختصاصها وامتيازها بما اقتضاء ذلك.

٦٣- جواب أهل العلم والإيمان: (١٧/٥-٢٠٥).

• (قال ابن تيمية) سُئل أبا العباس بن سريج عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن).؟[٣]

---

(١) سورة البينة، الآية: ١.

(٢) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، ومسلم في صلاة المسافرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ (إن رجلاً سمع رجلاً يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ يردده فلما أصبح جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكأن الرجل يتقالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن).

فقال : معناه : أُنزل القرآن على ثلاثة أقسام ، ثلث منها أحكام، وثلث منها وعد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وهذه السورة جمعت الأسماء والصفات .

٦٤- الأربعين التي رواها ابن تيمية بالسند في الحديث (١٨/٧٦-١٢١) .

• ذكر منها حديث : (يُدعى نوح يوم القيامة، فيُقال له : هل بلغت ؟ فيقول نعم ...)[(١)] وحديث : (أكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة، إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا أؤتمن فلا يخن ...)[(٢)] وحديث : (الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعون جزء من النبوة)[(٣)] .

---

(١) نص الحديث : قال صلى الله عليه وسلم : (يُدعى نوح يوم القيامة، فيقول : لبيك وسعديك، فيقول : هل بلغت فيقول : نعم، فيُقال لأمته : هل بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير، فيقول : من يشهد لك ؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ (ويكون الرسول عليكم شهيداً) فذلك قوله جل ذكره : ﴿وكذلك جعلناكم أُمةً وسطاً لتكونوا شُهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ الوسط العدل) أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في كتاب التفسير) .

(٢) رواه الطبراني في الكبير وابن الجوزي في ذم الهوى عن أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه وتمامه : (.... وإذا وعد فلا يخلف ، وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم) .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التعبير عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٦٥- شرح حديث أني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا (١٨/١٣٦-٢٠٩).

• ينبغي أن يُعرف آن هذا الحديث شريف القدر عظيم المنزلة، ولهذا كان الإمام أحمد يقول : هو أشرف حديث لأهل الشام، وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث به جث على ركبتيه وراوية أبي ذر الذي (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة منه)[1] وهذا الحديث قد تضمن من قواعد الدين العظيمة في العلوم والأعمال والأصول والفروع، ولهذا كان العدل أمراً واجباً في كل شيء وعلى كل أحد، والظلم محرماً في كل شيء ولكل أحد، فلا يحل ظلم أحد أصلاً، سواءً كان مسلماً أو كافراً أو كان ظالماً .

٦٦- شرح حديث عمران بن حصين ـ كان الله ولم يكن شيء قبله ـ (١٨/٢١٠-٢٤٣) .

• قول أهل اليمن : جئناك لنسألك عن أول هذا الأمر، إما أن يكون الأمر المشار إليه هذا العالم، أو جنس المخلوقات، فإن كان المراد هو الأول كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أجابهم، لأنه

(١) قال صلى الله عليه وسلم : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من رجل أصدق لهجة من أبي ذر). أخرجه أحمد في المسند ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

أخبرهم عن أول خلق هذا العالم، والمقصود أن النبي صلى الله عليه وسلم أجابهم عما سألوه عنه، و لم يذكر إلا ابتداء خلق السموات، والأرض فدل على أن قولهم : (جئنا لنسألك عن أول هذا الأمر) كان مرادهم خلق هذا العالم والله أعلم .

٦٧-شرح حديث إنما الأعمال بالنيات (١٨/٢٤٤-٢٨٤).

• (قال في شرح هذا الحديث) المعنى الذي دل عليه هذا الحديث أصل عظيم من أصول الدين، بل هو أصل كل عمل، ولهذا قالوا : مدار الإسلام على ثلاثة أحاديث [حديث عمر : (إنما الأعمال بالنيات) وحديث عائشة : (من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد) وحديث النعمان بن بشير : (الحلال بين والحرام بين) وجميع هذه الأحاديث متفق عليها] ولفظ النية في كلام العرب من جنس لفظ القصد والإرادة ونحو ذلك .

٦٨- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة (١٩/٩-٦٥) .

• المقصود هُنا أن دعوة محمد صلى الله عليه وسلم شاملة للثقلين الأنس والجن على اختلاف أجناسهم، فلا يُظن إنه خص العرب بحكم من الأحكام أصلاً، بل إنما علق الأحكام باسم مسلم وكافر، ومؤمن ومنافق ، وبر وفاجر ، ومحسن وظالم .

٦٩- قاعدة في وجوب الاعتصام بالرسالة(١٩/٩٣-١٠٥).

• الرسالة ضرورية في إصلاح العبد في معاشه ومعاده، فكما إنه لا صلاح له في أخرته إلاباتباع الرسالة، فإن الإنسان مضطر إلى الشرع، فإنه بين حركتين : حركة يجلب بها ما ينفعه، وحركة يدفع بها ما يضره، والشرع هو النور الذي يبين ماينفعه وما يضره، وليس المراد بالشرع التمييز بين الضار والنافع بالحس، فإن ذلك يحصل للحيوانات العجم فإن الحمار والجمل يميز بين الشعير والتراب بل التمييز بين الأفعال التي تضر فاعلها في معاشه ومعاده لنفع الإيمان والتوحيد والعدل والأمانة وصلة الأرحام وبر الوالدين، وأداء الحقوق ولولا الرسالة لم يهتد العقل إلى تفاصيل النافع والضار، في المعاش والمعاد، فمن قبل رسالة الله واستقام عليها فهو من خير البرية ومن ردها وخرج عنها فهو من شر البرية، وأسوأ حالاً من الكلب والخنزير والحيوان البهيم .

٧٠- قاعدة في توحيد الملة (١٩/١٠٦-١٢٨).

• ذكر (الله سبحانه وتعالى في سورة) الأعراف دعوة المرسلين جميعهم واتفاقهم على عبادة الله وحده لا شريك له، فقال :

﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن أعبدوا ا لله واجتنبوا الطاغوت فمهم من هدى ا لله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾(١) أما تنوع الشرائع وتعددها فقال : **﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل ا لله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء ا لله لجعلكم أُمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى ا لله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ﴾**(٢) ، وهذا في القرآن مذكور في مواضع كثيرة، وكذلك في الأحاديث الصحيحة، مثل الحديث المتفق عليه عن أبي هريرة رضي ا لله عنه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم إنه قال (إنا معشر الأنبياء أخوة لعلات)(٣) .

---

(١) سورة النحل، الآية : ٣٦ .

(٢) سورة المائدة، الآية : ٤٨ .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، ومسلم في كتاب الفضائل عن أبي هريرة رضي ا لله عنه ولفظ البخاري (أنا أولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياء إخوةٌ لعلاتٍ أمهاتهم شتى ودينهم واحد) وفي لفظ مسلم (الأنبياء إخوة من علات) .

٧١- قاعدة عظيمة جامعة متشعبة (١٩/١٢٩-١٥٤) .

• مذاهب الأئمة تؤخذ من أقوالهم، أما أفعالهم فقد أُختلف أصحابنا في فعل الإمام أحمد، هل يؤخذ منه مذهبه ؟ على وجهين : أحدهما : لا، لجواز الذنب عليه، أو أن يعمل بخلاف معتقده أو يكون عمله سهواً أو عادة، أو تقليداً أو لسبب ما غير الاعتقاد الذي يفتي به، والثاني : بل يؤخذ منه مذهبه، لما عُرف من تقوى أبي عبدا لله وورعه وزهده، فإنه كان من أبعد الناس عن تعمد الذنب وأن لم ندع فيه العصمة، لكن الظاهر والغالب أن عمله موافق لعلمه، فيكون الظاهر فيما عمله أنه مذهبه .

٧٢- معارج الوصول (١٩/١٥٥-٢٠٢) .

المقصود هنا التنبيه على إن القرآن أشتمل على أصول الدين التي تستحق هذا الاسم، وعلى البراهين والآيات والأدلة اليقينية، بخلاف ما أحدثه المبتدعون والملحدون، كما قال الرازي مع خبرته بطرق هؤلاء : لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما وجدتها تشفي عليلاً ولا تروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن،

اقرأ في الإثبات ﴿ **الرحمن على العرش استوى** ﴾[١] واقرأ في النفي ﴿ **ليس كمثله شيء وهو السميع العليم** ﴾[٢] قال (الرازي) ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي، والخير والسعادة، والكمال والصلاح منحصر في نوعين : العلم النافع والعمل الصالح، وجميع حكماء الأمم يفضلون هذين النوعين، مثل حكماء اليونان والهند والعرب، قال ابن قتيبة : الحكمة عند العرب، العلم والعمل، فالعمل الصالح هو : عبادة الله وحده لا شريك له، والعلم والهدى هو : تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٧٣- قاعدة في تصويب المجتهدين وتخطئتهم وتأثيمهم (١٩/٢٠٣-٢٢٧) .

• المجتهد المستدل من إمام وحاكم وعالم وناظر ومفت وغير ذلك، إذا اجتهد واستدل فاتقى الله ما استطاع كان هذا هو الذي كلفه الله إياه، وهو مطيع لله مستحق للثواب، إذا اتقاه الله ما استطاع، وهذا يطابق الأصل الذي عليه السلف والجمهور، أن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها، فالوجوب مشروط بالقدرة، والعقوبة لا

---

(١) سورة طه، الآية : ٥ .

(٢) سورة الشورى، الآية : ١١ .

تكون إلا على ترك مأمور أو فعل محظور بعد قيام الحجة .

٧٤- رفع الملام عن الأئمة الأعلام (٢٠/٢٣١-٢٩٠) .

• ليس لأحد أن يعارض الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بقول أحد من الناس، كما قال ابن عباس لرجل سأله عن مسألة، فأجابه فيها بحديث، فقال له : قال أبو بكر وعمر، فقال ابن عباس: يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء، أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:وتقولون قال أبو بكر وعمر؟.

٧٥- صحة مذهب أهل المدينة (٢٠/٢٩٤-٣٩٦) .

• إذا تبين إن إجماع أهل المدينة تفاوت فيه مذاهب جمهور الأئمة، عُلم بذلك إن قولهم أصح أقوال أهل الأمصار، رواية ورأياً، وأنه تارة يكون حجة قاطعة، وتارة حجة قوية، وتارة مرجحاً للدليل، إذ ليست هذه الخاصية لشيء من أمصار المسلمين، ومعلوم إن من كان بالمدينة من الصحابة هم خيار الصحابة، إذ لم يخرج منها أحد قبل الفتنة إلا وأقام بها من هو أفضل منه .

٧٦- الحقيقة والمجاز (٢٠/٤٠٠-٤٩٧) .

• من اعتقد أن المجتهدين المشهورين وغيرهم، من أئمة الإسلام وعلماء السلف، قسموا الكلام إلى حقيقة ومجاز، كما فعله طائفة من المتأخرين، كان ذلك من جهله وقلة معرفته بكلام أئمة الدين وسلف المسلمين .

٧٧- رسالة في معنى القياس (٢٠/٥٠٤-٥٨٥) .

• القياس الصحيح مثل أن تكون العلة التي علق بها الحكم في الأصل موجودة في الفرع، من غير معارض في الفرع يمنع حكمها، ومثل هذا القياس لا تأتي الشريعة بخلافه قط .

٧٨- (قاعدة) ما تُرك من واجب وفعل من محرم قبل الإسلام والتوبة (٢٢/٧-٢٣) :

• إن الرجل قد يعيش مدة طويلة لا يصلي ولا يزكي، وقد لا يصوم أيضاً ولا يبالي من أين كسب المال، أم من حلال أم من حرام؟ ولا يضبط حدود النكاح والطلاق، وغير ذلك فهو في جاهلية، إلا إنه منتسب إلى الإسلام، فإذا هداه الله وتاب عليه فإن أُوجب عليه قضاء جميع ماتركه من الواجبات، وأُمر برد جميع ما

اكتسبه من الأموال، والخروج عما يحبه من الإبضاع إلى غير ذلك، صارت التوبة في حقه عذاباً، وكان الكفر حينئذ أحب إليه من ذلك الإسلام، الذي كان عليه، فإن توبته من الكفر رحمه، وتوبته وهو مسلم عذاب ... ثم قال فينبغي لهذا المقام أن يُحرر، فإن الكافر لم يُسقط عنه ما تركه من الواجبات، وما فعله من المحرمات لكون الكافر كان معذوراً بمنزلة المجتهد، فإنه لا يُعذر بلا خلاف، وإنما غُفر له لأن الإسلام توبة، والتوبة تُجب ما قبلها .

٧٩- (قاعدة) في صفات العبادات الظاهرة التي حصل فيها تنازع بين الأمة في الرواية والرأي (مثل الآذان، والجهر بالبسملة والقنوت) (٢٢/٣٥٦-٣٧٥) .

• إن التنازع في هذه العبادات الظاهرة، أوجبت أنواعاً من الفساد الذي يكرهه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين .

أحدها : جهل كثير من الناس أو أكثرهم بالأمر المشروع المسنون الذي يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

الثاني : ظلم كثير من الأمة أو أكثرهم بعضهم لبعض، وبغيهم عليهم تارةً بنهيهم عما لم ينه الله عنه، وبغضهم على ما لم يبغضهم الله عليه، وتارةً بترك ما أوجب الله من حقوقهم وصلتهم لعدم موافقتهم له على الوجه الذي يؤثرونه .

الثالث : اتباع الظن وما تهوى الأنفس، حتى يصير كثير منهم مديناً بأتباع الأهواء في هذه الأمور المشروعة، وحتى يصير في كثير من المتفقهه، والمتعبده من الأهواء من جنس ما في أهل الأهواء الخارجين عن أهل السنة والجماعة، كالخوارج والروافض والمعتزلة ونحوهم .

الرابع : التفرق والاختلاف ... حتى يفضي الأمر ببعضهم إلى الطعن واللعن والهمز واللمز، وببعضهم إلى الاقتتال بالأيدي والسلاح، حتى لا يصلي بعضهم خلف بعض، ثم قال : وباب الفساد الذي وقع في هذه الأمة بل وفي غيرها هو التفرق، والاختلاف، فإنه وقع بين أمرائها وعلمائها من ملوكها ومشايخها وغيرهم .

٨٠- (قاعدة) في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة (٢٤/٣٣-١٦٢) .

الناس رجلان مقيم ومسافر، ولهذا كانت أحكام الناس في الكتاب والسنة أحد هذين الحكمين، إما حكم مقيم، وإما حكم مسافر، وقد قال تعالى : ﴿ **الله جعل لكم من بيوتكم سكناً وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها وأدبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً إلى حين**﴾.(١)

فجعل الناس يوم ظعن، ويوم إقامة، والله تعالى أوجب الصوم وقال: ﴿**أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أُخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له وإن تصوموا خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون**﴾.(٢)

فمن ليس مريضاً ولا على سفر فهو الصحيح المقيم، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله وضع عن المسافر الصوم

(١) سورة النحل، الآية : ٨٠ .

(٢) سورة البقرة، الآية : ١٨٤ .

وشطر الصلاة) .[١] فمن لم يوضع عنه الصوم وشطر الصلاة فهو المقيم، وقد أقام النبي صلى الله عليه وسلم في حجته بمكة أربعة أيام ثم ستة أيام بمنى ومزدلفة وعرفة يقصر الصلاة هو وأصحابه، فدل على إنهم كانوا مسافرين، وأقام في غزوة الفتح تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة، وأقام بتبوك عشرين يوماً يقصر الصلاة ... فمن جعل للمقام حداً من الأيام إما ثلاثة وإما أربعة ... فإنه قال قولاً لا دليل عليه من جهة الشرع .

٨١- رسالة في الهلال (٢٥/١٢٦-٢٠١) .

• المواقيت حددت بأمر ظاهر بين يشترك فيه الناس، ولا يشرك الهلال في ذلك شيء، فإن اجتماع الشمس والقمر الذي هو تحاذيهما الكائن قبل الهلال، أمر خفي لا يُعرف لا بحساب ينفرد به بعض الناس، مع تعب وتضييع زمان كثير، وربما وقع فيه الغلط والإختلاف.

---

(١) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي، واللفظ للترمذي وتمامه (... وعن الحامل أو المرضع الصوم أو الصيام) عن مالك بن أنس القشيري، وقال الترمذي حديث أنس حديث حسن، ولا نعرف لأنس هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث الواحد، والعمل على هذا عن أهل العلم .

٨٠- منسك ابن تيمية (٢٦/٩٨-١٥٩) .

• يجوز أن يلبس كل ماكــان مـن جنـس الإزار والـرداء، فلـه أن يلتحف بالقباء والجبة والقميص ونحو ذلك، ثم قال: ولم ينقـل أحـد من أهل العلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إحـرام المـرأة في وجهها) وإنما هذا قول بعض السلف، ثم قال : وليس في الدنيـا حرم لا بيت المقدس ولا غيره، إلا هذان الحرمان، (حرم مكة وحرم المدينة) ولايسمى غيرهما حرماً كما يسمي الجهال، فيقولون : حرم المقـدس، وحـرم الخليـل، فـإن هذيـن وغيرهمـا ليـس بحـرم باتفـاق المسلمين، والحرم المجمع عليه حرم مكة، وأما المدينة فلها حرم أيضـاً عند الجمهور، كما استفاضت بذلك الأحاديث عن النبي صلـى الله عليـه وسـلم، ولم يتنـازع المسـلمون في حـرم ثـالث، إلا في (وج) وهو وادٍ بالطائف، وهـو عنـد بعضهـم حـرم وعنـد الجمهـور ليـس بحرم.

٨٣-مختصر رد ابن تيمية على الأخنائي(٢٧/٢١٤-٢٨٨).

• وكان السلف من الصحابة والتابعين إذا سلموا على النبي صلى الله عليه وسـلم وأرادوا الدعـاء دعـوا مستقبلي القبلـة لم يسـتقبلوا

القبر... و لم يقل أحد من الأئمة يُستقبل القبر عند الدعاء، وأهل السنة والعلم والإيمان، يعرفون الحق، ويتبعون سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويرحمون الخلق، ويعدلون فيهم، ويعذرون من اجتهد في معرفة الحق، وإنما يذمون من ذمة الله ورسوله وهو المفرط في طلب الحق لتركه الواجب، ومن كان لا يتكلم بطريقة أهل العلم فلا يصلح للمناظرة .

٨٤- الجواب الباهر في زوار المقابر (٢٧/٣١٤-٤٤٣) .

• يجب الفرق بين الزيارة الشرعية التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبين الزيارة البدعية التي لم يشرعها، بل نهى عنها، مثل اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وقد ثبت عنه في الصحيحين إنه قال : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى)[1]، فهذه المساجد شرع السفر إليها لعبادة الله فيها بالصلاة والقراءة والذكر والدعاء والاعتكاف، والمسجد الحرام مختص بالطواف لا يطاف بغيره، وقد

(١) أخرجه البخاري في التطوع ومسلم في الحج عن أبي سعيد الخدري رضي عنه ولفظ البخاري (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرم، ومسجد الأقصى، ومسجدي) .

اتفق أئمة الدين على إنه يُشرع السفر إلى المساجد الثلاثة (بخلاف غيرها).

٨٥- رأس الحسين (٢٧/٤٥٠-٤٨٩).

• المشهد المنسوب إلى الحسين رضي الله عنه الذي بالقاهرة كذب مختلق، بلا نزاع بين العلماء المعروفين عند أهل العلم الذين يرجع إليهم المسلمون في مثل ذلك لعلمهم وصدقهم، ولا يُعرف عن عالم مسمى معروف بعلم وصدق إنه قال : إن هذا المشهد صحيح، وإنما يذكره بعض الناس قولاً عمن لا يُعرف، على عادة من يحكي مقالات الرافضة، وأمثالهم من أهل الكذب، فإنهم ينقلون أحاديث وحكايات، ويذكرون مذاهب ومقالات وإذا طالبتهم بمن قال ذلك ونقله، لم يكن لهم عصمة يرجعون إليها، ولم يسمو أحد معروف بالصدق في نقله ولا بالعلم في قوله، بل غاية ما يعتمدون عليه، أن يقولوا : أجمعت الطائفة الحق وهم عند أنفسهم الطائفة الحق .

٨٦- رسائل ابن تيمية إلى أصحابه وهو في حبس الإسكندرية (٢٨/٣٠-٥٩) .

• اللذة والفرحة والسرور وطيب الوقت والنعيم الذي لا يمكن التعبير عنه، إنما هو في معرفة الله سبحانه وتعالى، وتوحيده والإيمان به، وانفتاح الحقائق الإيمانية والمعارف القرآنية، كما قال بعض الشيوخ : لقد كنت في حال أقول فيها : إن كان أهل الجنة في مثل هذه الحال أنهم لفي عيش طيب، وليس للقلوب سرور ولا لذة تامة إلا في محبة الله والتقرب إليه بما يحبه ولا تتمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوب سواه، وهذا حقيقة (لا إله إلا الله) وهي ملة إبراهيم الخليل عليه السلام وسائر الأنبياء والمرسلين صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين .

٨٧- قاعدة الحسبه (٢٨/٦٠-١٢٠) .

• الولايات الإسلامية إنما مقصودها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن من المؤمنين من يكون بمنزلة الشاهد المؤتمن، المطلوب منه الصدق، ومنهم من يكون بمنزلة الأمين المطاع، والمطلوب منه العدل مثل الأمير والحاكم، والمحتسب، والعدل في الإنسان من

الأقوال والأعمال، تصلح جميع الأحوال، وجميع هذه الولايات هي في الأصل، ولاية شرعية ومناصب دينية، (فعلى المحتسب أن يأمر) بالجمعة والجماعات، وبصدق الحديث وأداء الأمانات وينهى عن المنكر، من الكذب والخيانة، وما يدخل في ذلك من تطفيف الميكال والميزان والغش في الصناعات ، والغش يدخل في البيوع بكتمان العيوب وتدليس السلع، ويدخل في المنكرات مانهى الله عنه ورسوله صلى الله عليه وسلم من العقود المحرمة مثل عقود الربا والميسر، فمن ظهر منه شيء من هذه المنكرات، وجب منعه من ذلك، وعقوبته عليها إذا لم يتب حتى قدر عليه، بحسب ماجاءت به الشريعة من قتل أو جلد أو غير ذلك والعقوبة لا تكون إلا على ذنب ثابت، والثواب والعقاب يكونان من جنس العمل في قدر الله وفي شرعه فإن هذا من العدل الذي تقوم به السماوات والأرض .

٨٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٢١/٢٨-١٧٨).

• الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي أنزل الله به كتبه وأرسل به رسله من الدين، فإن رسالة الله، إما إخبار، وإما إنشاء، فالإخبار عن نفسه وعن خلقه، فهو مثل التوحيد والقصص الذي

يندرج فيه الوعد والوعيد، والإنشاء هو الأمر والنهي والإباحه، وتحقيق ذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو من أوجب الأعمال وأفضلها وأحسنها، ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من الابتلاء والمحن، صار في الناس من يتعلل لترك ما أُوجب عليه من ذلك، بأن يطلب السلامة من الفتنة كما قال الله تعالى عن المنافقين : ﴿**ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين**﴾[1] وقد ذُكر في التفسير أنها نزلت في الجد بن قيس لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهيز لغزو الروم، وأظنه قال : (هل لك في نساء بني الأصفر ؟) فقال يارسول الله : أني رجل لا أصبر عن النساء، وإني أخاف الفتنة بنساء بني الأصفر، فائذن لي ولا تفتني .

٨٩- السياسة الشرعية (٢٨/٢٤٤-٣٩٧) .

• هذه الرسالة مبنية على آيتين في كتاب الله وهي قوله تعالى : ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين**

---

(١) سورة الأنفال، الآية : ٤٩ . وقصة الجد بن قيس قصة مشهورة ذكرها كثير من المفسرين منهم عبدالرزاق الصنعاني في تفسيره، والماوردي في تفسيره، وابن كثير في تفسيره، وابن سعدي في تفسيره .

الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً ﴾.[١]

وقوله : ﴿ **يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً** ﴾[٢] .

قال العلماء : نزلت الآية الأولى في ولاة الأمور، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وإذا حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، ونزلت الثانية في الرعية من الجيوش وغيرهم، عليهم أن يطيعوا أُولى الأمر الفاعلين لذلك .

٩٠- مسألة في الكنائس (٢٨/٦٣٢-٦٤٦) .

• سئل ابن تيمية عن الكنائس التي بالقاهرة وغيرها التي أُغلقت بأمر ولاة الأمور، إذ أدعى أهل الذمة إنها أُغلقت ظلماً ... وقالوا إن هذه الكنائس كانت قديمة من زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يطلبون أن يقروا على ماكانوا عليه في زمن عمر ، فقال : الحمد لله رب العالمين، أما دعواهم إن المسلمين ظلموهم في

(١) سورة النساء، الآية : ٥٨ .

(٢) سورة النساء، الآية : ٥٩ .

إغلاقها فهذا كذب مخالف لأهل العلم، فإن علماء المسلمين من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم متفقون على أن الإمام لو هدم كل كنيسة بأرض العنوه ... مجتهداً في ذلك ومتيقناً ... لم يكن ظُلماً منه بل يجب طاعته في ذلك، وأما قولهم إن هذه الكنائس من عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهذا أيضاً كذب، فإن من المعلوم المتواتر إن القاهرة بنيت بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بثلاثمائة سنة، بعد بغداد والبصرة والكوفة وواسط، وقد اتفق المسلمون على أن مابناه المسلمون من المدائن لم يكن لأهل الذمة أن يُحدثوا فيها كنيسة ... وإذا كان لهم[1] كنيسة بأرض العنوه[2] كالعراق ومصر ونحو ذلك، فبنى المسلمون مدينة عليها، فإن لهم أخذ تلك الكنيسة لئلا تُترك في مدائن المسلمين كنيسة بعد عهد، فإن في سنن أبي داود بإسناد جيد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : (لا تصلح قبلتان بأرض ولا جزية على مسلم)[3] والمدينة التي يسكنها المسلمون وفيها

---

(١) يعني اليهود والنصارى .

(٢) المأخوذة بالقهر .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه الشطر الأول بلفظ (لا تكون قبلتان في بلد واحد) برقم ٣٠٣٢ والشطر الآخر بلفظ (ليس على مسلم جزية) برقم ٣٠٥٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما .

مساجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر، لا كنائس ولا غيرها، إلا أن يكون لهم عهد فيوفى لهم بعهدهم، فلو كان بأرض القاهرة ونحوها كنيسة قبل بنائها لكان للمسلمين أخذها لأن الأرض عنوه، فكيف وهذه الكنائس مُحدثة أحدثها النصارى ؟! .

٩١- الرسالة القبرصية (٢٨/٦٠١-٦٣٠) .

• الناس كانوا بعد أدم عليه السلام، وقبل نوح عليه السلام على التوحيد والإخلاص، كما كان عليه أبوهم أدم أبو البشر، عليه السلام، حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الأوثان، وكانت بنوا إسرائيل أمة قاسية عاصية، تارة يعبدون الأصنام والأوثان، وتارة يعبدون الله، وتارة يقتلون النبيين بغير الحق، وتارة يستحلون محارم الله بأدنى الحيل ، فلعنوا أولاً على لسان داود، وكان من خراب بيت المقدس ماهو معروف عند أهل الملل كلهم، ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولاً فدعا إلى الله وإلى عبادته متبعاً سنة أخوانه المرسلين، مصدقاً لمن قبله، ومبشراً بمن يأتي بعده وكانوا بني إسرائيل قد عتوا وتمردوا، وكان غالب أمره اللين والرحمة والعفو والصفح .

٩٢- قاعدة فيما يجب من المعاوضات (٢٩/١٨٥-١٩٦).

• هذه قاعدة حسنة مناسبة ولها شواهد كثيرة في الشريعة، وجماع المعاوضات أربعة أنواع، معاوضة مال بمال كالبيع، وبذل مال بنفع كالجعاله، وبذل منعفة بمال كالإجارة، وبذل نفع بنفع كالمشاركات من المضارب ونحوها، فوجوب المعاوضات من ضرورة الدنيا والدين لأن الإنسان لا ينفرد بمصلحة نفسه، بل لابد له من الاستعانة ببني جنسه، ولا ريب أن النفوس مجبولة على بذل المعاوضات، لحاجتها إليها، فالشارع إذا بذل ما يحتاج إليه بلا إكراه، لم يشرع الإكراه، ورُد الأمر إلى التراضي في أصل المعاوضة، فالزكاة تجب بسبب المال، وهي بمنزلة الصلاة المفروضة، وقرى الضيف واجب نص عليه الشافعي، وصلة الأرحام واجبة بالإجماع كنفقة الأقارب، وحمل العاقلة، والاعطاء في النائبة مثل الجهاد في سبيل الله .

٩٣- مسألة في وضع الجوائح (٣٠/٢٦٣-٣٠٢) .

• (قاعدة تلف المقصود المعقود عليه قبل التمكن من قبضه) ومن ذلك أكل أموال الناس بالباطل وأخذ أحد العوضين بدون تسليم

العوض الآخر، لأن المقصود بالعهود والعقود المالية هو التقابض، فكل من العاقدين يطلب من الآخر تسليم ماعقد عليه، ولهذا قال تعالى : ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً**﴾.[1] قال عند قوله تعالى : ﴿ **واتقوا الله الذي تساءلون** ﴾ أي تتعاهدون وتتعاقدون، وهذا هو موجب العقود ومقتضاها، لأن كلا من المتعاقدين أوجب على نفسه بالعقد ماطلبه الآخر وسأله منه، فالعقود موجبه للقبوض، والقبوض هي المسؤولة المقصودة المطلوبة، ولهذا تتم العقود بالتقابض من الطرفين، والجائحة هي : الآفات السماوية التي لا يمكن معها تضمين أحد، مثل الريح والبرد والحر والمطر والجليد والصاعقة، والجوائح موضوعة في جميع الشجر وهو مذهب مالك .

٩٤- المظالم المشتركة (٣٠/٣٣٧-٣٥٥) .

• المشتركون ليس لبعضهم أن يفعل مابه ظلم غيره، بل إما يؤدي قسطه فيكون عادلاً، وإما أن يؤدي زائداً على قسطه فيعين شركاءه

(١) سورة النساء ، الآية : ١ .

بما أخذ منهم فيكون محسناً، وعلى هذا فإذا تغيب بعض الشركاء، أو أمتنع من الأداء فلم يؤخذ منه وأخذ من غيره حصته، كان عليه أن يؤدي قدر نصيبه إلى من أدى عنه في أظهر قوى العلماء، كما يؤدي ما عليه من الحقوق الواجبة، ويُلزم بذلك ويعاقب على أدائه، كما يُعاقب على أداء سائر الحقوق الواجبة عليه، ومعلوم إن الناس تحت أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم، فليس لأحد أن يضر نفسه وماله ضرراً نهاه الله عنه، وفي فطر الناس جميعهم أن من لم يقابل الإحسان بالإحسان فهو ظالم معتد، وماعده المسلمون ظلماً فهو ظُلم .

٩٥- البغدادية فيما يحل من الطلاق ويُحرم (٣٣/٥-٣٤).

• الطلاق المباح باتفاق العلماء هو : أن يطلق الرجل امرأته طلقة واحدة، إذا طهرت من حيضتها، بعد أن تغتسل وقبل أن يطأها ثم يدعها فلا يطلقها حتى تنقضي عدتها، وهذا الطلاق يسمى (طلاق السنة) فإذا أراد أن يرتجعها في العدة فله ذلك بدون رضاها ولا رضا وليها ، وإن طلقها في الحيض أو طلقها بعد أن وطئها وقبل أن يتبين حملها، فهذا الطلاق محرم، ويسمى (طلاق البدعة) وهو حرام

بالكتاب والسنة والإجماع، الطلاق ثلاثة أنواع باتفاق المسلمين الطلاق الرجعي، وهو الذي يمكنه أن يراجعها فيه، الطلاق البائن وهو ما يبقى به خاطباً من الخطاب، الطلاق المُحَرِّم لها، لا تحل له حتى تُنكح زوجاً غيره .

٩٦- قاعدة في مواضع الأئمة (٣٥/٣٦-٤٦) .

• كانت مواضع الأئمة ومجامع الأئمة، هي المساجد فإن النبي صلى الله عليه وسلم أسس مسجده على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر، وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية وتأمير الأمراء، وتعريف العرفاء وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم لأمر دينهم، وكان الخلفاء والأمراء يسكنون في بيوتهم كما يسكن سائر المسلمين في بيوتهم، ولكن مجلس الإمام الجامع هو المسجد الجامع .

٩٧- فتوى في النصيرية (٣٥/١٤٥-١٦٠) .

• هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين، مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم، فإن هؤلاء

يتظاهرون عند جهال المسلمين بالتشيع، وموالات أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يؤمنون بالله ولا برسوله صلى الله عليه وسلم ولا بكتابه ولا بأمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد صلى الله عليه وسلم، ومن المعلوم أن السواحل الشامية إنما استولى عليها النصارى من جهتهم، فهم مع النصارى على المسلمين، ومن أعظم المصائب عندهم فتح المسلمين للسواحل بل ومن أعظم المصائب عندهم انتصار المسلمين على التتار، وشرح مقاصدهم يطول، وهم كما قال العلماء فيهم: ظاهر مذهبهم الرفض، وباطنه الكفر المحض، وحقيقة أمرهم إنهم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء والمرسلين، ولا بشيء من كتب الله المنزلة.

الفصل الثالث
الكتب والرسائل التي لم توجد ضمن مجموع الفتاوى وشيء من فوائدها

١- منهاج السنة النبوية .

• أتفق أهل العلم بالنقل والرواية والاسناد، على أن الرافضة أكذب الطوائف، والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب، قال أبو حاتم الرازي : سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال أشهب بن عبدالعزيز : سُئل مالك عن الرافضة، فقال : لا تكلمهم ولا تروي عنهم فإنهم يكذبون، وقال أبو حاتم : حدثنا حرملة قال سمعت الشافعي يقول : لم أرى أحداً أشهد بالزور من الرافضة، وقال مؤمل بن إهاب : سمعت يزيد بن هارون يقول : يُكتَب عن كل صاحب بدعة، إذا لم يكن داعية، إلا الرافضة فإنهم يكذبون، وقال محمد بن سعيد الأصبهاني : سمعت شُريكاً يقول : أحمل العلم عن كل من لقيت إلا الرافضة، فإنهم يضعون الحديث، ويتخذونه ديناً ... ثم قال : وأما الرافضة فأصل بدعتهم عن زندقة وإلحاد، وتعمد الكذب كثير

فيهم، وهم يقرون بذلك حيث يقولون ديننا التقيه، وهو أن يقول أحدهم بلسانه خلاف مافي قلبه، وهذا هو الكذب والنفاق، ويدّعون مع هذا إنهم المؤمنون دون غيرهم من أهل الملة، ويصفون السابقين الأولين بالردة والنفاق، فهم في ذلك .

كما قيل رمتني بدائها وانسلت .

٢- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم .

• المجادلة المحمودة إنما هي : إبداء المدارك وإظهار الحجج التي هي مستند الأقوال والأعمال، وأما إظهار الاعتماد على ماليس هو المعتمد في القول والعمل، فنوع من النفاق في العلم والجدل والكلام والعمل .

٣- الاستغاثة في الرد على البكري .

• لما أصلح الناس أمورهم وصدقوا في الاستغاثة بربهم، نصرهم على عدوهم نصراً عزيزاً، لم يتقدم نظيره، ولم تهزم الفتر مثل هذه الهزيمة قبل ذلك أصلاً، لما صح من تحقيق توحيده وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن الله ينصر رسله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد .

٤- الاستقامـــة .

المؤمن عليه أن يتقي الله في عباد الله، وليس عليه هُداهم وهـذا معنى قوله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون** ﴾ (١) والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قام بغيره من الواجبات، لم يضره ضلال الضال، وذلك يكون تارة بالقلب وتارة باللسان، وتارة باليد، فأما بالقلب فيجب بكل حال، إذ لا ضرر في فعله، ومن لم يفعله فليس بمؤمن، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وذلك أدنى أو أضعف الإيمان) (٢) وقيل لابن مسعود رضي الله عنه : مَنْ ميت الأحياء ؟ فقال : الذي لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً.

---

(١) سورة المائدة، الآية : ١٠٥ .

(٢) يشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) ، أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي جميعهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وهذا هو المفتون الموصوف (بأن قلبه كالكوز مجخياً)[١] ... وهُنا يغلط فريقان من الناس .

فريق : يترك مايجب من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تأويلاً لهذه الآية .

والفريق الثاني : من يريد أن يأمر وينهب إما بلسانه وإما بيده مطلقاً، من غير فقه ولا حكم، ولا صبر ولا نظر فيما يصلح من ذلك ومالا يصلح .

٥- القواعد النورانيه الفقهية .

• اليمين بالطلاق بدعة مُحدثة في الأمة، لم يبغلني إنه كان يحلف به على عهد قدماء الصحابة، ولكن قد ذكروها في أيمان البيعة التي رتبها الحجاج بن يوسف، وهي تشتمل على اليمين بالله وصدقة المال، والطلاق والعتاق ... ثم أن هذه البدعة قد شاعت في الأمة وانتشرت انتشاراً عظيماً ... ونشأ عن ذلك خمسة أنواع من

(١) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم : (تُعرض الفتن كالحصير عوداً عوداً فأي قلب أشر بها نلت فيه نكته وأي قلب أنكرها نُكت فيه نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين على أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض، والآخر أسود مُرباداً كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أُشرب من هواه) مختصر صحيح مسلم عن حذية بن اليمان رضي الله عنه .

المفاسد والحيل في الأيمان، حتى اتخذوا آيات الله هزواً، وذلك أنهم يحلفون بالطلاق على ترك أمور لابد لهم من فعلها، إما شرعاً وإما طبعاً، وغالب ما يحلفون بذلك في حال اللجاج والغضب، ثم فراق الأهل فيه من الضرر في الدين والدنيا، مايزيد على أغلال اليهود ... فإذا حلفوا بالطلاق على الأمور اللازمة أو الممنوعة، وهم يحتاجون إلى فعل تلك الأمور أوتركها، مع عدم فراق الأهل، فقد قدحت الأفكار لهم خمسة أنواع من الحيل، أُخذت من الكوفيين وغيرهم.

الحيلة الأولى : في المحلوف عليه : فيتؤول لهم خلاف ماقصدوه وخلاف مايدل عليه الكلام في عُرف الناس وعاداتهم، وهذا هو الذي وضعه بعض المتكلمين في الفقه، وسموه باب المعاياه، وسموه باب الحيل في الأيمان، ... ولهذا كان الأئمة كأحمد وغيره يشددون النكير على من يحتال في هذه الأيمان .

الحيلة الثانية : إذا تعذر الاحتيال في الكلام المحلوف عليه، احتالوا للفعل المحلوف عليه ... وهذه الحيلة أحدث من التي قبلها.

الحيلة الثالثة : إذا تعذر الاحتيال في المحلوف عليه، احتالوا في المحلوف به، فيبطلونه بالبحث عن شروطه، فصار قوم من المتأخرين

من أصحاب الشافعي يبحثون عن صفة عقد النكاح، لعله اشتمل على أمر يكون به فاسداً .

الحيلة الرابعة : السريجية في إفساد المحلوف به أيضاً، لكن لوجود مانع لا لفوات شرط، فإن أبا العباس بن سريج وطائفة بعده، اعتقدوا إنه إذا قال لامرأته إذا وقع عليك طلاقي أو طلقتك، فأنت طالق قبله ثلاثاً، إنه لا يقع بعد ذلك عليها طلاق أبداً ... وهذا الكلام ليس بصحيح .

الحيلة الخامسة : إذا وقع الطلاق و لم يمكن الاحتيال، لافي المحلوف عليه قولاً ولا فعلاً، ولا في المحلوف به إبطالاً ولا منعاً، احتالوا لإعادة النكاح بنكاح المحلل، الذي دلت السنة وإجماع الصحابة مع دلالة القرآن وشواهد الأصول على تحريمه وفساده، ثم قد تولد من نكاح المحلل من الفساد مالا يعلمه إلا الله ... وأغلب ما يحوج الناس إلى نكاح المحلل، هو الحلف بالطلاق، وإلا فالطلاق الثلاث لا يقدم عليه الرجل في الغالب إلا إذا قصده، وقصده لم يترتب عليه عنده من الندم والفساد ما يترتب على من اضطر إلى وقوعه لحاجته إلى الحنث، فهذه المفاسد الخمسة التي هي الاحتيال

على نقض الأيمان، وإخراجها، عن مفهومها ومقصودها، ثم الاحتيال بالخلع وإعادة النكاح ثم الاحتيال بالبحث عن فساد النكاح، ثم الاحتيال بمنع وقوع الطلاق، ثم الاحتيال بنكاح المحلل، فهذه الأمور من المكر والخداع والاستهزاء بآيات الله، واللعب الذي يُنفر العقلاء عن دين الله، ويوجب طعن الكفار فيه، كما رأيته في كتب النصارى وغيرهم، ويتبين لكل مؤمن صحيح الفطرة، إن دين الإسلام منزه عن هذه الخزعبلات التي تشبه حيل اليهود ومخاريق الرهبان، وإن أكثر ما أوقع الناس فيها، وأوجب كثرة إنكار الفقهاء عليها واستخراجهم لها، وهو حلف الناس بالطلاق .

٦- قاعدة في الاستحسان .

• الاستحسان المشهور من معانيه إنه مخالفة القياس للدليل، وقد يُراد به غير ذلك، والعلماء في لفظه ومعناه المذكور على ثلاثة أقوال: منهم من ينكر هذا اللفظ مطلقاً، وهم نفاة القياس، كداود وأصحابه، وكثير من أهل الكلام من المعتزلة والشيعة وغيرهم، ومنهم من يُقر بهذا المعنى، ويجوز مخالفة القياس للاستحسان، ويعمل بالقياس فيما عدا صورة الاستحسان، وهذا هو المعروف عن

أبي حنيفة وأصحابه، ومنهم من ذم الاستحسان تارة، وقال به تارة، كالشافعي وأحمد بن حنبل ومالك .

٧- نقد مراتب الاجماع .

• أهل العلم والدين لا يعاندون، ولكن قد يعتقد أحدهم إجماعاً ماليس بإجماع، لكون الخلاف لم يبلغه، وقد يكون هناك إجماع لم يعلمه، فهم في الاستدلال بذلك، كما هم في الاستدلال بالنصوص، تارة يكون هناك نص لم يبلغ أحدهم، وتارة يعتقد أحدهم وجود نص ويكون ضعيفاً أو منسوخاً .

٨- النبــوات .

• ليس المقصود هُنا ذكر تفضيل بعض الأنبياء على بعض، بل المقصود إن جنس الأنبياء متميزون من غيرهم بالآيات والدلائل الدالة على صدقهم التي يعلم العقلاء إنها لم توجد لغيرهم... فالأنبياء يصدق بعضهم بعضاً، فآية كل نبي آية لجميع الأنبياء ، ثم قال فالناس أربعة أصناف : صاحب قول قرآني وحال إيماني، فهم أفضل الخلق، وصاحب قول قرآني وحال ليس إيماني، وصاحب حال إيماني وليس له قول إيماني، ومن ليس له لا قول قرآني ولا

حال إيماني، وكثير من المنتسبين إلى القول والكلام والعلم والنظر والفقه والاستدلال ابتدعوا أقوالاً تخالف القرآن، وكثير من المنتسبين إلى العمل والعبادة والإرادة والمحبة وحسن الخُلق والمجاهدة ابتدعوا أحوالاً وأعمالاً تخالف الإيمان، وصار مع كل طائفة نوع من الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، لكن ملبوس بغيره وصار كثير من الطائفتين يُنكر ما عليه الأخرى مطلقاً، كما قالت اليهود ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى ليست اليهود على شيء، وفي كل من الطائفتين شبه من أحد الأمتين، ففي المنتسبين إلى العلم إذا لم يوافقوا العلم النبوي ويعملوا به شبه من اليهود، وفي أهل العمل إذا لم يوافقوا العمل الشرعي ويعملوا بعلم شبه من النصارى .

٩- الرد على المنطقيين .

• المتفلسفة ومتصوفوهم كابن سبعين وأتباعه يجوزون أن يكون الرجل يهودياً أو نصرانياً أو مشركاً يعبد الأوثان فليس الإسلام عندهم واجباً، ولا التهود والتنصر والشرك محرماً، لكن قد يرجحون شريعة الإسلام على غيرها، وإذا جاء المريد إلى شيخ من شيوخهم،

وقال : أريد أن أسلك على يديك، يقول له على دين المسلمين أو اليهود أو النصارى ؟ فإذا قال له المريد : اليهود والنصارى أما هم كفار ؟ يقول : لا ولكن المسلمين خير منهم، وهذا من جنس جهال التتر أول ما أسلموا، فإن الإسلام عندهم خير من غيره، وإن كان غيره جائزاً .

١٠- الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية اختيار علاء الدين أبي الحسن البعلي ت ٨٠٣ هـ .

• وهذا كتاب مرتب على أبواب الفقه، مبتدئاً بكتاب الطهارة ومنتهياً بكتاب الإقرار، وقد جاء فيه (قول ابن تيمية) : الخلع بعوض فسخ بأي لفظ كان، ولو وقع بصريح الطلاق، وليس من الطلاق الثلاث، وهذا هو المنقول عن عبدا لله بن عباس وأصحابه، وعن الإمام أحمد وقدماء أصحابه، و لم يفرق أحد من السلف ولا أحمد بن حنبل، ولا قدماء أصحابه في الخلع بين لفظ ولفظ، لا لفظ الطلاق ولا غيره، بل ألفاظهم كلها صريحة في إنه فسخ بأي لفظ كان، قال عبدا لله (ابن أحمد بن حنبل) رأيت أبي يذهب إلى قول ابن عباس، وابن عباس صح عنه، أنه كلما أجازه المال فليس

بطلاق، والذي يقتضيه القياس أنهما إذا أطلق الخلع، صح بالصداق كما لو أطلق النكاح ثبت صداق المثل، وهل للزواج إبانة امرأته بلا عوض ؟ فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : ليس له أن يبينها إلا بعوض، وأن كل طلاق وقع بعد الدخول بلا عوض فرجعي، وهذا مذهب الشافعي وأحد القولين في مذهب مالك، وإحدى الروايتين عن الإمام أحمد .

والقول الثاني : له إبانتها بغير عوض مطلقاً باختيارها وغير اختيارها، وهذا مذهب أبي حنيفة ورواية عن الإمام أحمد .

والقول الثالث : له إبانتها بغير عوض في بعض المواضع دون بعض، فإذا اختارت الإبانة بغير عوض فله أن يبينها .

ويصح الخلع بغير عوض، وتقع به البينونة إما طلاقاً، وإما فسخاً، على أحد القولين، وهذا مذهب مالك المشهور عنه، وهو الرواية الأخرى عن الإمام أحمد اختارها الخرقي .

١١- قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق .

• عبادات المسلمين مبنية على أصلين :

أحدهما : إنهم لا يعبدون إلا الله وحده لا شريك له .

والثاني : إنهم يعبدونه بما أمر وشرع لهم من الدين الذي بلغته رسله عنه، فهم يعبدون الله لا يشركون به شيئاً، ويتقونه ويطيعون رسله، أما دين أهل الشرك ومبتدعة أهل الكتاب، فهو دين لم ينزل الله به سلطاناً، إما أن يدعوا مع الله غيره من المخلوقات، أو يقولوا إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، ويقول : هؤلاء شفعاؤنا عند الله، وإما أن يعبدوه بغير ما أمر وشرع، مما شرعه لهم شركاؤهم، أي الذين جعلوهم شركاء لله ... والضلال يدعون إلى دين مجهول ليس معهم به سلطان منزل من الله ... وأفضل الخلق بعد الأنبياء، وأكملهم علماً وديناً واعتصاماً بحبل الله، واتباعاً لدين الإسلام الذي بعث الله به رسله، هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٢- المنتقى من عوالي المختصر المسند الصحيح ، من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، وهو ثلاثيات وما أشبهها من العوالي، أنتقاه من صحيح البخاري ويحتوي على مائة وخمسة أحاديث .

• منها الحديث الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم : (أرأيتكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد)[١] ، فوهل الناس في مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى ما يتحدثون من هذه الأحاديث، عن مائة سنة، وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض) يُريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن، ومنها الحديث الحادي والعشرون، لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : (أدعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك، فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فاعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة من أموالهم، تؤخذ من أغنيائهم، وتُرد على فُقرائهم)[٢] .

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما .

١٣- بيان الدليل على بطلان التحليل .

• القصود والنيات معتبرة في العقود كاعتبارها في العبادات، فإن الأعمال بالنيات، فكل من قصد بالعقد غير المقصود الذي شُرع له ذلك العقد، بل قصد به شيئاً آخر، أراد أن يتوسل بالعقد إليه، فهو مخادع بمنزلة المرائي الذي يقصد بالعبادات عصمة دمه وماله، لا حقيقة العبادة، وإن كان هذا مقصوداً تابعاً، لكنه ليس هو المقصود الأصلي .

١٤- المسودة في أصول الفقه .

• التقليد هو : قبول القول بغير دليل، فليس المصير إلى الإجماع تقليداً، لأن الإجماع دليل، وكذلك يقبل قول الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يقال له : تقليد، بخلاف فتوى الفقيه، ثم قال : وللعامي أن يقلد في الفروع أي المجتهدين شاء، ولا يلزمه أن يجتهد في أعيان المجتهدين.

١٥- الدرر المُضية من الفتاوى المصرية ـ المسمى (مختصر فتاوى ابن تيمية) تصنيف / بدر الدين بن اسباسلار البعلي ت ٧٧٧هـ، وهذا الكتاب رتبة المصنف على أبواب الفقه، مبتدئاً بالنية، ومنتهياً بالعتق، وجاء في هذا الكتاب .

• (قول ابن تيمية) : لاريب أن الذين أوتوا العلم والإيمان، أرفع من الذين أوتوا الإيمان فقط، كما دل عليه الكتاب والسنة، والعلم الممدوح هو الذي ورّثه الأنبياء، وهذا العلم ثلاثة أقسام : (القسم الأول) علم با لله وأسمائه وصفاته، وما يتبع ذلك، وفي مثله أنزل ا لله سورة الإخلاص وآية الكرسي ونحوهما، والقسم الثاني : العلم بما أخبر ا لله تعالى به مما كان من الأمور الماضيه، مما يكون من المسقبلية، وما هو كائن من الأمور الحاضرة وفي مثله أنزل ا لله القصص والوعد والوعيد وصفة الجنة والنار ، القسم الثالث : العلم بما أمر ا لله به من الأمور المتعلقة بالقلوب والجوارح، من الإيمان با لله، ومن معارف القلوب وأحوالها، وأحوال الجوارح وأعمالها، وهذا يندرج بأصول الإيمان، وقواعد الإسلام والعلم بالأقوال والأفعال.

١٦- التسعينية .

• ليس لأحد من الناس إن يلزم الناس ويوجب عليهم، إلا ما أوجبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا يحظر عليهم إلا ما حظره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فمن أوجب ما لم يوجبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وحرم ما لم يحرمه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله وهو مضاه لمن ذمه الله في كتابه من حال المشركين وأهل الكتاب الذين اتخذوا ديناً لم يأمرهم الله به، وحرموا ما لم يحرمه الله عليهم، ... ومن المعلوم إن هذا من المنكرات المحرمة بالعلم الضروري من دين المسلمين .

١٧- الصفديه .

قول القائل إن معجزات الأنبياء صلى الله عليهم وسلم قوى نفسانية، باطل بل هو كفر يستتاب قائله ويبين له الحق، فإن أصر على اعتقاده بعد قيام الشرعية عليه كفر، وإذا أصر على إظهاره بعد الاستتابة قُتل، وهو من كلام المتفلسفة والقرامطة الباطنية والإسماعيلية ونحوهم، كابن سينا وأمثاله ... وهؤلاء الملاحدة من

المتفلسفة والقرامطة ومن وافقهم، يقولون إن النبوة لها ثلاث خصائص من قامت به فهو نبي، والنبوة عندهم لا تنقطع بل يبعث الله بعد كل نبي نبياً دائماً، وكثير منهم يقول إنها مكتسبه.

الخاصة الأولى : أن تكون له قوة قدسية، وهي قوة الحدس بحيث يحصل له من العلم بسهوله، مالا يحصل لغيره إلا بكلفه شديدة.

الخاصة الثانية : قوة التخييل والحس الباطن، بحيث يتمثل له ما يعلمه في نفسه، فيراه ويسميه .

الخاصة الثالثة : إن تكون له قوة قدسيه يتصرف بها في هيولي العالم، كما إن العائن له قوة نفسانية .

وكان السهروردي المقتول منهم يطلب أن يصير نبياً، وكذلك ابن سبعين كان يطلب أن يصير نبياً، وكانوا يعلمون من السحر والسيماء [1] ما يضلون به من يلبسون عليه.

(١) السيماء : (علم أسرار الحروف) .

١٨- الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى ا لله عليه وسلم .

• أجمع المسلمون على إن من سب ا لله أو سب رسوله صلى ا لله عليه وسلم، أو دفع شيئاً مما أنزل ا لله عز وجل، أو قتل نبياً من أنبياء ا لله عز وجل، إنه كافر بذلك وإن كان مقراً بكل ما أنزل ا لله، قال الخطابي : لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله، وقال محمد بن سحنون : أجمع العلماء على إن شاتم النبي صلى ا لله عليه وسلم والمتنقص له كافر، وتحرير القول فيه : إن الساب إن كان مسلماً فإنه يكفر ويُقتل بغير خلاف، وهو مذهب الأئمة الأربعة ... وإن كان ذمياً فإنه يُقتل أيضاً في مذهب مالك وأهل المدينة .

١٩- درء تعارض العقل والنقل .

• أهل العلم بالحديث لهم علوم ضرورية، بأقوال الرسول صلى ا لله عليه وسلم ومقاصده، لا يشركهم فيها إلا من شركهم في أسبابها، والمقصود هُنا إن السلف كانوا أكمل الناس في معرفة الحق وأدلته، والجواب عما يعارضه، وإن كانوا في ذلك درجات، وليس

كل منهم يقـوم بجميـع ذلـك، بـل هـذا يقـوم بـالبعض وهـذا يقـوم بالبعض، كما في نقل الحديث عن النبي صلى ا لله عليه وسـلم وغـير ذلك من أمور الدين، والكلام الذي ذموه نوعان :

أحدهما : أن يكون في نفسـه بـاطلاً وكذبـاً، وكـل مـا خـالف الكتاب والسنة فهو باطل وكذب .

الثاني : إن يكون فيه مفسدة مثلما يوجـد في كـلام كثـير منهـم من النهي عـن مجالسـة أهـل البـدع ومنـاظرتهم، ومخـاطبتهم والأمـر بهجرانهم .

٢٠- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .

• (قول النصارى) (الإله واحد خالق واحد رب واحد) هو حـق في نفسه، لكن قد نقضوه بقولهم : في عقيدة إيمانهم : (نؤمـن بـرب واحد يسوع المسيح ابن ا لله الوحيد إله حق من إله حق من جوهـر أبيه مساوٍ الأب في الجوهر) فأثبتوا هُنا إلهين ثـم أثبتـوا روح القـدس إلهاً ثالثاً، وقالوا إنه مسجود له، فصار يثبتون ثلاثة آلهة، ويقولـون : إنما نثبت إلهاً واحداً، وهو تناقض ظـاهر، وجمـع بـين النقيضـين بـين الإثبات والنفي، ولهذا قـال طائفـة مـن العقـلاء : إن عامـة مقـالات

الناس يمكن تصورها إلا مقالة النصارى، وذلك إن الذين وضعوها لم يتصوروا ما قالوا، بل تكلموا بجهل وجمعوا في كلامهم بين النقيضين ولهذا قال بعضهم لو اجتمع عشرة نصارى لتفرقوا عن أحد عشر قولاً، وقال آخر: لو سألت بعض النصارى وامرأته وابنه عن توحيدهم لقال الرجل قولاً وامرأته قولاً آخر وابنه قولاً ثالثاً.

٢١- قاعدة تضمن ذكر ملابس النبي صلى الله عليه وسلم وسلاحه ودوابه (القرمانية) .

• كان هديه صلى الله عليه وسلم في اللباس، أن يلبس ماتيسر من اللباس، من قطن أو صوف أوغيرهما، فالذي رغب عما أباحه الله من لباس القطن والكتان وغيرهما تزهداً أو تعبداً آثم، نظير الذين يمتنعون أيضاً عن لباس الصوف ونحوه، ولا يلبسون إلا أعلى الثياب ترفهاً وتكبراً، كلاهما مذموم، ولهذا قال بعض السلف : كانوا يكرهوا الشهرتين من الثياب، العالي والمنخفض .

٢٢- قاعدة في الانغماس في العدو وهل يُباح ؟ .

• هذه المسألة هي في الرجل أو الطائفة، يُقاتل منهم أكثر من ضعفهم، إذا كان في قتالهم منفعة للدين، وقد غلب على ظنهم أنهم

يُقتلون، كالرجل يحمل وحده على صف الكفار ويدخل فيهم ... فهذا كله جائز عند عامة علماء الإسلام من أهل المذاهب الأربعة... فإذا ترك العباد الذي أُمروا به واشتغلوا عنه بما يصدهم عنه من عمارة الدنيا، هلكوا في دنياهم بالذل، وقهر العدو لهم واستيلائه على نفوسهم وذراريهم وأموالهم إلى غير ذلك من المفاسد الموجودة في كل أمة لا تقاتل عدوها سواءً كانت مسلمة أو كافرة.

٢٣- بغية المرتاد (السبعينية) .

• سئل شيخ الإسلام عن الحديث المروي الذي لفظه (أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر فقال وعزتي ما خلقت خلقاً أكرم علي منك فبك أخذ وبك أعطي وبك الثواب والعقاب) [١]

فأجاب : قد رواه من صنف في فضل العقل كداود بن المحبر ونحوه، واتفق أهل المعرفة بالحديث على إنه ضعيف، بل موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال : إن العقل في لغة

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب العقل وفضله عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما، والطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، وابن الجوزي في ذم الهوى عن ابن عباس، وابن القيم في المنار المنيف وجميعهم بلفظ (لما خلق الله العقل ...) وقال ابن القيم : أحاديث العقل كلها كذب، المنار المنيف في الصحيح والضعيف .

المسلمين كلهم عن أخرهم ليس ملكاً من الملائكة، ولا جوهراً قائماً بنفسه، بل هو العقل الذي في الإنسان، و لم يسم أحد من المسلمين قط أحداً من الملائكة عقلاً، ولا نفس الإنسان الناطقة عقلاً، بل هذه من لغة اليونان .

٢٤- مسألة في المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ؟ .

• ليست هذه المسألة من المشكلات عند من يعرف دين الإسلام، لكن لكثرة ظهور البدع في العبادات، وفساد النيات في الأعمال الشرعيات، صار يخفى مثل هذه المسألة على كثير من الناس، حتى صاروا يُعظمون الأماكن .

٢٥- قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات .

• ذكر في هذه القاعدة : قول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)[1] ثم قال المقصود هُنا أن نقول: إن التسبيح مقرون بالتحميد، والتهليل مقرون بالتكبير .

(١) رواه أحمد في المسند بلفظ (أفضل الكلام بعد القرآن أربع وهن من القرآن، لا يضر بأيهن بدأت، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه .

٢٦- شرح العقيدة الأصفانية .

• من شأن المصنفين في العقائد المختصرة على مذهب أهل السنة والجماعة، أن يذكروا ماتتميز به أهل السنة والجماعة عن الكفار والمبتدعة، فيذكرون إثبات الصفات، وإن القرآن كلام الله غير مخلوق، وأنه تعالى يُرى في الآخرة، خِلافاً للجهمية من المعتزلة وغيرهم، وأن المؤمن لا يُكفر بمجرد الذنب ولا يُخلد في النار خِلافاً للخوراج والمعتزلة، ويحققون القول في الإيمان، ويثبتون الوعيد لأهل الكبائر مجملاً خِلافاً للمرجئة، ويذكرون إمامة الخلفاء الأربعة وفضائلهم، خِلافاً للشيعة من الرافضة وغيرهم .

٢٧- نقض التأسيس (بيان تلبيس الجهمية) .

• قال ابن تيمية قد كنت في أوائل معرفتي بأقوال الفلاسفة بعد بلوغي بقريب، وعندي من الرغبة في طلب العلم وتحقيق هذه الأمور، ما أوجب أني كنت أرى في منامي ابن سينا، وأنا أناظره في هذا المقام، وأقول له أنتم تزعمون أنكم عقلاء العالم وأذكياء الخلق، وتقولون مثل هذا الكلام الذي لا يقوله أضعف الناس عقلاً، ثم قال: لكن من المعلوم في الجملة أن الفلاسفة والمتكلمين من أعظم

بني أدم حشواً وقولاً للباطل، وتكذيباً للحق في مسائلهم ودلائلهم .

٢٨- الكلم الطيب ويحتوي على (٢٥٣) حديثاً .

• منها قوله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيراً منها، إلا آجره الله في مصيبته، وأخلف له خيراً منها).[1]

٢٩- جامع الرسائل (تحقيق د/ محمد رشاد سالم) ويحتوي هذا الجامع على سبعة عشر رسالة وفصلين لابن تيمية .

الرسالة الأولى : قنوت الأشياء كلها لله عز وجل .

والتي قال فيها : القنوت الذي يعم المخلوقات أنواع، **أحدها** : طاعة كل شيء لمشيئته وقدرته وخلقه، فإنه لا يخرج شيء عن مشيئته وقدرته وملكه، وهذا متوجه على قول أهل السنة، الذين يقولون : لا يكون في ملكه إلا ما يشاء، فليس لأحد خروج عن القدر المقدور، ولا يتجاوز ما خُط له، في اللوح المسطور .

(١) أخرجه مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها .

الرسالة الثانية : لفظ السنة في القرآن .

قال فيها : أعلم إنه قد ذكر الله تعالى لفظ سننه في مواضع من كتابه فقال تعالى : ﴿ **سُنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلاً** ﴾.[1] وقال تعالى : ﴿ **سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً** ﴾.[2] وهذه السنن كلها سنن تتعلق بدينه وأمره ونهيه، ووعده ووعيده، وليست هي السنن المتعلقة بالأمور الطبيعية كسنته في الشمس والقمر والكواكب وغير ذلك من العادات، فإن هذه السنة ينقضها إذا شاء بما شاءه من الحكم، كما حبس الشمس على يوشع، وكما شق القمر لمحمد صلى الله عليه وسلم .

الرسالة الثالثة : قصة شُعيب عليه السلام .

والتي قال فيها : شياع كون حمى[3] موسى شعيباً عليهم الصلاة والسلام عند كثير من الناس الذين لا خبرة لهم بحقائق العلم ودلائله، وطرقه السمعية والعقلية، فهذا مما لا يغتر به عاقل، فإن

(١) سورة الإسراء، الآية : ٧٧ .

(٢) سورة الأحزاب، الآية : ٦٢ .

(٣) حمى : أي أبو زوجته .

غاية مثل ذلك أن يكون منقولاً عن بعض المنتسبين إلى العلم، وقد خالفه غيره من أهل العلم، وقول العالم الذي يخالفه غيره ليس حجة، بل يجب رد ما تنازعا فيه إلى الأدلة.

الرسالة الرابعة : المعاني المستنبطة من سورة الإنسان.

أعلم أن سورة هل أتى على الإنسان سورة عجيبة الشأن من سور القرآن على اختصارها، فإن الله سبحانه ابتدأها بذكر كيفية خلق الإنسان من النطفة ذات الأمشاج والأخلاط التي لم يزل بقدرته ولطفه وحكمته يُصرفه عليها أطواراً، وينقله من حال إلى حال، فتضمنت السورة خلق الإنسان وهدايته، ومبدأه وتوسطه ونهايته، وتضمنت المبدأ والمعاد والخلق والأمر، وهما القدرة والشرع.

الرسالة الخامسة : في قوله تعالى : ﴿ **واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين**﴾.[1]

فالصبر على أداء الواجبات واجب، ولهذا قرنه بالصلاة في أكثر من خمسين موضعاً، فمن كان لا يصلي من جميع الناس رجالهم

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٤٥ .

ونسائهم فإنه يؤمر فإن امتنع عوقب بإجماع المسلمين، ثم أكثرهم يوجبون قتل تارك الصلاة، وهل يُقتل كافراً مرتداً أو فاسقاً ؟ على قولين في مذهب أحمد وغيره، والمنقول عن أكثر السلف يقتضي كفره، وهذا مع الإقرار بالوجوب، فأما مع جحود الوجوب فهو كافر بالاتفاق .

الرسالة السادسة : تحقيق التوكل .

قال فيها : قد ظن طائفة ممن تكلم في أعمال القلوب أن التوكل لا يحصل به جلب منفعة ولا دفع مضرة، بل ما كان مُقدّراً بدون التوكل فهو مقدر مع التوكل، ولكن التوكل عبادة يُثاب عليها من جنس الرضا بالقضاء، وذكر ذلك أبو عبدالله بن بطه فيما صنفه في هذا الباب، والذي عليه السلف والأئمة والفقهاء والجمهور وكثير من أهل الكلام، إثبات الأسباب، كما دل على ذلك الكتاب والسنة، والمقصود هنا الكلام على التوكل، فإن الذي عليه الجمهور أن المتوكل يحصل له بتوكله من جلب المنفعة ودفع المضرة مالا يحصل لغيره .

الرسالة السابعة : تحقيق الشكر .

قال في هذه الرسالة : أعلم أن أهل البدع القدرية من الجهمية المجبرة والقدرية النافية، لا يحمدون ا لله ولا يشكرونه كما أنهم لا يعبدونه، وأما أهل الإلحاد من المتفلسفة والباطنية فهم أبعد عن حمده وشُكره، وذلك أن المجبره حقيقة قولهم أنه ليس برحيم ولا منعم، بل ولا إله يُستحق أن يُعبد ويُحب، وأما النافية فعندهم أن هذا كله واجب عليه، ومن فعل الواجب الذي يستحقه غيره عليه لم يستحق الشكر المطلق، ثم قال والمقصود هُنا قوله تعالى : ﴿**ومابكم من نعمةٍ فمن ا لله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون**﴾.[1] وقوله عز وجل : ﴿ **وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض جميعاً منه إن في لآيات لقومٍ يتفكرون** ﴾.[2] فالأمر ضد ما قاله هؤلاء الملاحدة، حيث قالوا : مافي أحد من ا لله شيء، فيقال لهم : بل كل ما بالخلق من نعمة فمن ا لله وحده، والحمد رأس الشكر، فالحامد يشكره أولاً على نعمه، ثم يعبده وحده .

(١) سورة النحل، الآية : ٥٣ .

(٢) سورة الجاثية، الآية : ١٣ .

الرسالة الثامنة : معنى كون الرب عادلاً .

قال فيها : أتفق المسلمون وسائر أهل الملل على أن الله تعالى عدل قائم بالقسط، لا يظلم شيئاً، بل هو منزه عن الظلم، لأن الكتب الإلهية نطقت بعدله .

الرسالة التاسعة : في دخول الجنة وهل يدخل أحد الجنة بعمله.

قال فيها : لاريب أن العمل الصالح سبب لدخول الجنة، والله قدَّر لعبده المؤمن وجوب الجنة بما ييسره له من العمل الصالح، كما قدّر دخول النار لمن يدخلها بعمله السيء، كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ما منكم من أحد إلا وقد كُتب مقعده من الجنة ومقعده من النار، قالوا : يارسول الله أفلا نتكل ؟ قال : لا أعملوا فكل مُيسر لما خُلق له، أما من كان من أهل السعادة فسييسره لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسره لعمل أهل الشقاوة) .[1] وقال صلى الله عليه وسلم : (إن الله خلق للجنة أهلاً وخلقها لهم وهم في أصلاب أبائهم وبعمل أهل الجنة يعملون، وخلق للنار أهلاً وخلقها لهم وهم

(١) أخرجه البخاري ومسلم بألفاظ متقاربة عن علي رضي الله عنه .

في أصلاب أبائهم وبعمل أهل النار يعملون).[١] فلابد من العمل المأمور به، ولابد من رجاء رحمة الله وعفوه وفضله، وشهود العبد لتقصيره، ولفقره إلى فضل ربه وإحسان ربه إليه :

الرسالة العاشرة : الجواب عمن يقول إن صفات الرب تعالى نسب وإضافات وغير ذلك .

قال في هذه الرسالة : الناس ثلاث مرات (في مسألة الصفات) منهم من نفي قيام الصفات والأفعال به كالمعتزلة، ومنهم من أثبت قيام الصفات به دون الأفعال كالكُلاّبية، ومنهم من أقر بقيام الصفات والأفعال، وهم جمهور الأمة، كما ذكرته الحنفية في كتبهم وكما ذكره البغوي وغيره من أصحاب الشافعي عن أهل السنة، وكما ذكره أبو إسحاق والقاضي أبو يعلى وغيرهم من أصحاب أحمد .

الرسالة الحادية عشر : في تحقيق مسألة علم الله تعالى .

والتي جاء فيها قوله : الناس المنتسبون إلى الإسلام في علم الله باعتبار تعلقه بالمستقبل على ثلاثة أقوال :

---

(١) أخرجه مسلم عن عائشة كتاب الضرر .

القول الأول : إنه يعلم المستقبلات بعلم قديم لازم لذاته، ولا يتجدد له عند وجود المعلومات نعت ولا صفة، وإنما يتجدد مجرد التعلق بين العلم والمعلوم، وهذا قول طائفة من الصفائية من الكُلاّبية والأشعرية ومن وافقهم من الفقهاء والصوفية وأهل الحديث من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وأبي حنيفة .

القول الثاني : إنه لا يعلم المحدثات إلا بعد حدوثها، وهذا أصل قول القدرية الذين يقولون : لم يعلم أفعال العباد إلا بعد وجودها .

القول الثالث : إنه يعلمها قبل حدوثها، ويعلمها بعلم آخر حين وجودها، وهذا قد حكاه المتكلمون كأبي المعالي عن جهم .

الرسالة الثانية عشر : الحلاّج هل كان صديقاً أوزنديقاً .

قال فيها : الحلاّج قُتل على الزندقة التي ثبتت عليه بإقراره، وبغير إقراره، والأمر الذي ثبت عليه مما يوجب القتل باتفاق المسلمين، ومن قال : إنه قتل بغير حق فهو أما منافق ملحد وإما جاهل ضال، وكان قد ذهب إلى الهند وتعلم أنواعاً من السحر وصنف كتاباً في السحر معروفاً ، وهو موجود إلى اليوم وكانت له

أقوال شيطانية، ومخاريق بهتانية، فالحلاج كان من الدجاجلة.

الرسالة الثالثة عشر : الرد على ابن عربي في دعوى إيمان فرعون، قال فيها : كفر فرعون وموته كافراً، وكونه من أهل النار هو مما عُلم بالاضطرار من دين المسلمين، بل ومن دين اليهود والنصارى، فإن أهل الملل الثلاثة متفقون على أنه من أعظم الخلق كفراً، ولهذا لم يذكر الله تعالى في القرآن قصة كافر كما ذكر قصته في بسطها وتثنيتها، ولهذا كان المسلمون متفقين على أن من توقف في كفره، وكونه من أهل النار فإنه يجب أن يُستتاب فإن تاب وإلا قُتل كافراً مرتداً، فضلاً عمن يقول إنه مات مؤمناً، والمقصود هُنا إن هؤلاء الاتحادية من اتباع صاحب فصوص الحكم وصاحب الفتوحات المكية ونحوهم هم الذين يعظمون فرعون، ويدّعون إنه مات مؤمناً، وأن تغريقه كان بنزلة غُسل الكافر إذا أسلم .

الرسالة الرابعة عشر : التوبة .

قال فيها : التوبة نوعان واجبة ومستحبة ، فالواجبة هي التوبة من ترك مأمور أو فعل محظور، وهذه واجبة على جميع المكلفين،

كما أمرهم الله بذلك في كتابه وعلى ألسنة رسله ، والمستحبة هي التوبة من ترك المستحبات وفعل المكروهات، فمن اقتصر على التوبة الأولى كان من الأبرار المقتصدين، ومن تاب التوبتين كان من السابقين المقربين، ومن لم يأت بالأولى كان من الظالمين، إما الكافرين وإما الفاسقين، قال الله تعالى : ﴿ **وكنتم أزواجاً ثلاثة . فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة . وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون . أولئك المقربون . في جنات النعيم** ﴾.(١) وقال تعالى : ﴿ **فمنهم ظالمٌ لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله**﴾(٢) فالتوبة المشروعة هي الرجوع إلى الله، وإلى فعل ما أمر به وترك مانهى عنه، وليست التوبة من فعل السيئات فقط كما يظن كثير من الجهال، بل التوبة من ترك الحسنات المأمور بها أهم من التوبة من فعل السيئات المنهي عنها.

الرسالة الخامسة عشر : فصل في أن دين الأنبياء واحد .

قال في هذا الفصل : دين الأنبياء واحد، وهو دين الإسلام،

---

(١) سورة الواقعة، الآيات : من ٧-١٢ .

(٢) سورة فاطر، الآية : ٣٢ .

لأن بعض الشرائع تتنوع، فقد يشرع في وقت أمراً لحكمة ثم يشرع في وقت آخر أمر آخر لحكمة، كما شرع في أول الإسلام الصلاة إلى بيت المقدس، ثم نسخ ذلك وأمر بالصلاة إلى الكعبة، فتنوعت الشريعة والدين واحد، ومن ترك شرع الأنبياء وابتدع شرعاً فشرعه باطل لايجوز اتباعه، كما قال تعالى : ﴿ **أم لهم شُركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به ا لله** ﴾[1] ولهذا كفرت اليهود والنصارى لأنهم تمسكوا بشرع منسوخ.

الرسالة السادسة عشر : فصل في الدليل على فضل العرب.

قال في هذا الفصل : الدليل على فضل العرب مارواه الترمذي عن العباس بن عبدالمطلب قال : قلت يارسول ا لله إن قريشاً جلسوا يتذاكرون أحسابهم بينهم، فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كُبوه من الأرضة، فقال النبي صلى ا لله عليه وسلم : (إن ا لله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم، ثم خيّر القبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم خيّر البيوت فجعلني في خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً).[2] قال الترمذي هذا حديث حسن، والكبوة (هي) الكناسة

(١) سورة الشورى، الآية : ٢١ .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه رقم :٣٦٠٧

والمعنى : أن النخلة طيبة في نفسها وإن كان أصلها ليس بذلك، وعن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ياسلمان لا تبغضني فتفارق دينك) قلت يارسول الله وكيف أبغضك وبك هداني الله ؟ قال : (تبغض العرب فتبغضني).[١] قال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

وسبب ما اختصوا به من الفضل والله أعلم، ما جعل الله لهم من العقول والألسنة والأخلاق والأعمال، وذلك إن الفضل إما بالعلم النافع أو العمل الصالح، والعلم له مبدأ وهو قوة العقل الذي هو الفهم والحفظ، (وله) تمام وهو : قوة المنطق الذي هو البيان والعبارة، فالعرب هم أفهم وأحفظ وأقدر على البيان والعبارة، وأما العمل فإن مبناه على الأخلاق، وهي الغرائز المخلوقة في النفس، فغرائزهم أطوع من غرائز غيرهم، فهم أقرب إلى السخاء والحلم والشجاعة والوفاء .

الرسالة السابعة عشر : الصفات الاختيارية ، قال فيها : الصفات الاختيارية هي : الأمور التي يتصف بها الرب عز وجل،

(١) أخرجه أحمد في المسند رقم : ٢٣٧٩٢ ، والترمذي في جامعه رقم : ٣٩٢٧ .

فتقوم بذاته بمشيئته وقدرته، مثل كلامه، وسمعه وبصره وإرادته ومحبته ورضاه ورحمته وغضبه وسخطه، ومثل خلقه وإحسانه وعدله ومثل استوائه ومجيئة وإتيانه ونزوله، ونحو ذلك من الصفات التي نطق بها الكتاب العزيز والسنة، فالفاتحة اشتملت على الكمال في الإرادة وهو : الرحمة وعلى الكمال في القدرة وهو : مالك يوم الدين، وهذا وهذا إنما يتم بالصفات الاختيارية .

الرسالة الثامنة عشر : شرح كلمات من فتوح الغيب .

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني، في كتاب (فتوح الغيب) لابد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء : أمر يمتثله، ونهي يجتنبه، وقدر يرضى به، فأقل حالة لا يخلو المؤمن فيها من أحد هذه الأشياء الثلاثة، فينبغي له أن يلزم همها قلبه، وليحدث بها نفسه، ويأخذ بها الجوارح في سائر أحواله، (قال ابن تيمية) هذا كلام شريف جامع، يحتاج إليه كل أحد، وهو تفصيل لما يحتاج إليه العبد، وهي مطابقة لقوله تعالى : ﴿**إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين**﴾[1] ولقوله تعالى : ﴿ **وإن تصبروا وتتقوا لا**

---

(١) سورة يوسف، الآية : ٩٠ .

يضركم كيدهم شيئاً ﴾(١) فإن التقوى تتضمن فعل المأمور وترك المحظور، والصبر يتضمن الصبر على المقدور، فالثلاثة ترجع إلى هذين الأصلين، والثلاثة في الحقيقة ترجع إلى امتثال الأمر، وهو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

الرسالة التاسعة عشر : قاعدة في المحبة .

والتي قال فيها : من المعلوم إن كل محبه وبغضه فإنه يتبعها لذة وألم، ففي نيل المحبوب لذة، وفراقه يكون فيه ألم، وفي نيل المكروه ألم، وفي العافية منه تكون فيه لذة، فاللذة تكون بعد إدراك المشتهي، والمحبة تدعوا إلى إدراكه، فالمحبة : العلة الفاعلة لإدارك الملائم المحبوب المشتهى، واللذة والسرور هي الغاية، واللذات الموجودة في الدنيا ثلاثة أجناس: فجنس بالجسد تارة، كالأكل والنكاح، ونحوهما مما يكون بإحساس الجسد، فإن أنواع المأكول والملبوس يباشرها الجسد، وجنس يكون مما يتخيله ويتوهمه بنفسه ونفس غيره، كالمدح له والتعظيم له والطاعة له، فإن ذلك لذيذ محبوب له، كما أن فوات الأكل والشرب يؤلمه، وأكل مايضر،

(١) سورة آل عمران، الآية : ١٢ .

يؤلمه، وكذلك فوات الكرامة بحيث لا يكون له قدر عند أحد ولا منزلة تؤلمه .

٣٠- شرح حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه (اللهم أنني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً) .

• إذا ابتلي بعض الأكابر بما يتوب منه، فذاك لكمال النهاية لا بنقص البداية، كما قال بعضهم : لو لم تكن التوبة أحب الأشياء إليه، لما أُبتلي بالذنب أكرم الخلق عليه، وفي الأثر إن العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة، وإن العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار، يعني إن السيئة يذكرها ويتوب منها، فيدخله ذلك الجنة، والحسنة يُعجب بها ويستكبر، فيدخله ذلك النار، واعلم إن كثير من الناس يسبق إلى ذهنه من ذكر الذنوب الزنا والسرقة ونحو ذلك، فيستعظم أن كريماً يفعل ذلك ولا يعلم إن أكثر عقلاء بني آدم لا يسرقون بل ولا يزنون، حتى في جاهليتهم وكفرهم ... ولما بايع النبي صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة بن ربيعة أم معاوية بيعة النساء على أن لا يُسرق ولا يزنين، قالت : أوتزني الحرة ؟ فما كانوا في الجاهلية يعرف الزنا إلا في الإماء .

٣١- نظرية العقد .

هذه قاعدة شريفة جامعة، في وجوب الإيمان با لله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر (والقدر خيره وشره) ووجوب عبادة ا لله وحده لا شريك له، وطاعة رسله على كل أحد في كل حال بحسب الاستطاعة، وإن كل ما خالف ذلك فهو باطل، والتنبيه على ابطال الاعتقادات والعقود المخالفة لذلك، وبيان أن مراتب الناس في الخير والشر بحسب الدخول في ذلك والخروج منه، وأفضل الخلق من حين بُعث محمد صلى ا لله عليه وسلم وأقومهم بذلك وأتبعهم له هم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وشر الخلق أعظمهم مخالفة لهؤلاء، كالزنادقة الملحدين من القرامطة الباطنية العبيدية وغيرهم ... ثم قال : والتوحيد يتضمن توحيد القول والعلم، وتوحيد القصد والعمل، فالأول كما في وسورة ﴿ **قُل هو ا لله أحد** ﴾ والثاني كما في سورة ﴿ **قُل يا أيها الكافرون** ﴾ فلابد من وصفه بما يستحقه من صفات الكمال، ولابد من أن يُعبد وحده لا شريك له، وهو دين الإسلام، واليهود يستكبرون عن عبادته وعبادة غيره، والنصارى يُشركون به، يعبدون معه غيره، فالمسلمون

وسط في التوحيد علماً وعملاً، وكذلك في الإيمان بالرسل، فالنصارى غلوا فيهم حتى جعلوا الرسل آله، وحتى جعلوا الحواريين أتباع المسيح أفضل من إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، واليهود جفوا عنهم حتى قتلوا النبيين بغير حق، وحتى أنكروا نبوة غير واحد منهم .... والمسلمون آمنوا با لله ورسله، ولم يُفرقوا بين أحد من رسله وعزروهم ووقروهم، ولم يغلوا فيهم ولم يجفوا عنهم .

٣٢- رسالة في القلب وإنه خُلق ليُعلم به الحق .

• صلاح القلب وحقه الذي خُلق من أجله هو : أن يعقل الأشياء، ولا أقول يعلمها فقط، فقد يعلم الشيء من لا يكون عاقلاً له، بل غافلاً عنه مُلغياً له، والذي يعقل الشيء هو الذي يقيده ويضبطه، ويعيه ويثبته في قلبه... ، قال أبو الدرداء رضي ا لله عنه : إن من الناس من يؤتى عِلماً ولا يؤتى حُكماً، وإن شداد بن أوس ممن أُوتيَ علماً وحكماً، وهذا مع إن الناس متباينون في نفس أن يعقلوا الأشياء، من بين كامل وناقص، وفيما يعقلونه من بين قليل وكثير، وجليل ودقيق وغير ذلك .

٣٣- شرح العمدة (كتاب الصلاة) .

قال الماتن في شأن الصلاة (لا يحل تأخيرها عن وقتها إلا لناوٍ جمعها أو مشتغل عنها بشرطها) (وقال ابن تيمية في شرح ذلك) أما فعلها في الوقت المضروب لها ففرض، وتأخيرها عنه عمداً من الكبائر لقوله تعالى: ﴿**حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى**﴾[١] والمحافظة عليها فعلها في الوقت، لأن سبب نزول الآية تأخير الصلاة يوم الخندق دون تركها ومن أخرها عن وقتها فقد أهملها و لم يحافظ عليها ، وقوله تعالى : ﴿**فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات**﴾.[٢] وإيضاعتها تأخيرها عن وقتها، كذلك فسرها ابن مسعود رضي الله عنه وإبراهيم والقاسم بن محمد والضحاك رحمهم الله من غير مخالف لهم، ثم قال: ومن لم يصلي المكتوبة حتى خرج وقتها وهو من أهل فرضها لزمه القضاء على الفور، لما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا

---

(١) سورة البقرة، الآية : ٢٣٨ .

(٢) سورة مريم، الآية : ٥٩ .

كفارة لها إلا ذلك) متفق عليه(١) .وفي لفظ رواه مسلم (إذا رقد أحدكم عن الصلاة أوغفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإن الله يقول: ﴿أقم الصلاة لذكري﴾.(٢)

وروى مسلم وغيره عن أبي قتادة في قصة نومهم عن الصلاة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس في النوم تفريط فإذا نسي أحدكم صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها)(٣) رواه الجماعة إلا البخاري، فأوجب صلى الله عليه وسلم القضاء على الفور مع التأخير لعذر، فمع التأخير لغير عذر أولى ... ثم قال : إنما خص النائم والناسي إذ لا أثم عليهما في التأخير إلى حين الذكر والإنتباه بخلاف العامد .

٣٤- مجموعة الرسائل والمسائل (جمع محمد رشيد رضا).

وتحتوي هذه المجموعة على سبعة وعشرون رسالة، وجميع هذه

---

(١) أخرجه البخاري في مواقيت الصلاة، ومسلم في كتاب المساجد، واللفظ لمسلم، ولفظ البخاري : بدل فليصلها، فليصل، وزاد في آخره (وأقم الصلاة للذكرى) هكذا قال : (للذكرى) .

(٢) أخرجه مسلم في المساجد عن مالك بن أنس رضي الله عنه .

(٣) أخرجه مسلم في المساجد بلفظ (أما إنه ليس في النوم تفريط ، إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى، فمن يفعل ذلك فليصلها حين تنبه لها، فإذا كان الغد فليصلها عند وقتها) وهذا اللفظ انفرد به مسلم .

الرسائل موجودة ضمن مجموع الفتاوى ويتخلل هذه الرسائل مسائل وفصول، ومن تلك المسائل (مسألة في الغيبة) والتي قال فيها : المقصود هُنا إن النبي صلى الله عليه وسلم فرق بين الأغتياب وبين البهتان، وأخبر أن المخبر بما يكره أخوه المؤمن عنه إذا كان صادقاً فهو المغتاب، وفي قوله صلى الله عليه وسلم : (ذكرك أخاك بما يكره).[1] . موافقة لقوله تعالى : **﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه﴾**.[2] فجعل التحريم كونه أخاً إخوة الإيمان، ولذلك تغلظت الغيبة بحسب حال المؤمن فكلما كان أعظم إيماناً كان أغتيابه أشد، ومن جنس الغيبة الهمز واللمز، فإن كلاهما فيه عيب الناس، والطعن عليهم كما في الغيبة.

٣٥- اللمعة في الأجوبة السبعة .

• أتفق العلماء على أن من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم أو قبر غيره من الأنبياء والصالحين من الصحابة وأهل البيت وغيرهم،

---

(١) الحديث قال صلى الله عليه وسلم : (أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : (ذكرك أخاك بما يكره، قيل أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول : فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) سورة الحجرات، الآية : ١٢ .

فإنه لا يتمسح به ولا يقبله، بل ليس في الدنيا من الجمادات ما يُشرع تقبيله، إلا الحجر الأسود، وقد ثبت في الصحيحين أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : (والله أني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك)[١] ولهذا لايسن باتفاق الأئمة أن يقبل الرجل أو يستلم ركني البيت اللذين يليان الحجر، ولا جدران البيت ولا مقام إبراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر أحد من الأنبياء والصالحين .

٣٦- المسائل الماردينيه .

• قال رحمه الله تعالى : إذا ترك (الرجل) الجماعة من غير عذر، ففيه قولان في مذهب أحمد وغيره .

أحدها : تصح صلاته، لقوله صلى الله عليه وسلم : (تفضل صلاة الرجل في الجماعة على صلاته وحده بسبع وعشرون درجة).[٢]

(١) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحة في كتاب الحج .

(٢) أخرجه البخاري ومسلم بعدة ألفاظ متقاربة عن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، فمن ألفاظ البخاري (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة) عن ابن عمر رضي الله عنهما ومن ألفاظ مسلم (صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده سبعاً وعشرين) عن ابن عمر رضي الله عنهما، أما اللفظ-

الثاني : لا تصح لما في السنن عن النبي صلى ا لله عليه وسلم إنه قال : (من سمع النداء فلم يجب من غير عذر فلا صلاة له).[١] ولقوله صلى ا لله عليه وسلم : (لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد).[٢] وقد قواه عبد الحق الأشبيلي، ثم قال : وإذا قصد الرجل الجماعة، فوجدهم قد صلوا كان له أجر من صلى في جماعة، كما وردت به السنة عن النبي صلى ا لله عليه وسلم إذ قال : (إذا أدرك مع الإمام ركعة فقد أدرك الجماعة)[٣] وإن أدرك أقل من ركعة، فله بنيته أجر الجماعة، لكن هل يكون مدركاً للجماعة، أو يكون بمنزلة من صلى وحده ؟ فيه قولان للعلماء في مذهب الشافعي وأحمد .

أحدهما : يكون كمن صلى جماعة، كقول أبي حنيفة .

=المذكور أعلاه فلم أجده بهذا اللفظ لا عند البخاري ولا عند مسلم، ولعل المؤلف يذكر الحديث من حفظه فكان هذا اللفظ مركب من عدة ألفاظ للحديث، وإنما ذكرت ذلك للتنبيه وا لله تعالى أعلم .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن ابن عباس رضي ا لله عنهما، وقال البيهقي رواه الجماعة عن سعيد (بن جبير) موقوفاً على ابن عباس بلفظ (من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا لعذر) وروى أيضاً بألفاظ متقاربة عن عائشة رضي ا لله عنهما عند البيهقي في السنن الكبرى .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة رضي ا لله عنه .

(٣) متفق عليه بلفظ (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة) عن أبي هريرة رضي ا لله عنه ولمسلم في لفظ آخر زيادة (مع الإمام) .

الثاني : يكون كمن صل منفرداً كقول مالك وهذا أصح، لما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه قال : (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة)[١] ثم قال الضحيح إنه لا يكون مدركاً للجمعة والجماعة إلا بإدراك ركعة، ومادون ذلك لا يعتد له به، وإنما يفعله متابعة للإمام، وهو بعد سلام الإمام كالمنفرد باتفاق الأئمة، والله أعلم .

٣٧- قاعدة في حضانة الولد :

(قال ابن تيمية في هذه القاعدة) : إن المرأة تحتاج من الحفظ والصيانة إلى مالا يحتاج إليه الصبي، ونُهيتَ أن تسافر إلا مع زوج أو ذي محرم، لحاجتها في حفظها إلى الرجال مع كبرها ومعرفتها، فكيف إذا كانت صغيرة مميزة ؟ وقد بلغت سن ثوران الشهوة، وهي قابلة للإنخداع، وفي الحديث : (النساء لحم على وضم إلا ماذُب عنه)[٢] فهذا مما يبين إن مثل هذه الصبية المميزة من أجوج

(١) مختصر صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) هذا الحديث من قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونصه : (ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مُغزية، يتحدث إليها وتتحدث إليه، عليكم بالجنبة فإنها عفاف، إنما النساء لحم على وضم إلا ماذب عنه) . قال الكسائي والأصمعي وغيرهما : قوله مغزيه يعني التي قد غزا زوجها، وقوله الجنبه يعني الناحية، يقول تنحوا عنهم، وكلموهن من خارج الدار، وأما قوله : إنما النساء لحم على وضم، قال-

النساء إلى حفظها وصونها، والأب (أومن يقوم مقامه) أقوم لذلك من الأم، وهي مميزة لا تحتاج في بدنها إلى أحد، والأب (أو من ينوب عنه من الرجال) له من الهيبة، والحُرمة ماليس للأم .

٣٨- قاعدة في شمول آى الكتاب والسنة والإجماع ، أمر الثقلين الجن والإنس وما يتعلق بهم من الخطاب وغيره .

(قال ابن تيمية في هذه القاعدة) : ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة أمر الثقلين، الجن والإنس، كما أخبر به في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿**يامعشر الجن والإنس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم أيأتي ويُنذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين**﴾.(١) وثبت أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولٌ إلى الثقلين جميعاً كما أخبر به في سورة الرحمن وقل أوحى والأحقاف، وكما في الأحاديث المشهورة مثل حديث

=الأصمعي : الوضم الخشبة، أو البادية التي يوضع عليها اللحم، فهن في الضعف مثل ذلك اللحم الذي لا يمتنع عن أحد إلا أن يُذب عنه . أخرجه أبو عبيد القاسم الهروي في غريب الحديث، ج٢، ص٨٤ ، طبعة دار الكتب العلمية الأولى ١٤٠٦هـ .

(١) سورة الأنعام، الآية : ١٣٠ .

ابن مسعود رضي الله عنه وغيره.[(١)]

٣٩- المنهج القويم في اختصار الصراط المستقيم ـ اختصره بدر الدين بن أسباسلار البعلي ت ٧٧٧هـ .

قال ابن تيمية : أفترق الناس (في الشفاعة) على ثلاثة فرق .

(الفرقة الأولى) المشركون ومن وافقهم من مبتدعة أهل الكتاب وهذه الأمة، أثبتوا الشفاعة التي نفاها القرآن مثل قوله : ﴿**الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون**﴾.[(٢)]

فيتخذون آلهتهم وسائط تقربهم إلى الله زلفى تشفع لهم .

---

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروا قالوا أنصتوا فلما قُضي ولوْا إلى قومهم منذرين . قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ﴾ سورة الأحقاف الآيات ٢٩-٣٠ ، وقوله تعالى : ﴿ قل أوحي إليّ أنه استمع نفراً من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً ﴾ سورة الجن الآية ١ . وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ﴾ أخرجه مسلم في صحيحه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وهذا مما يجب أن يُعلم أن الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم رسولاً إلى جميع الأنس والجن فلم يبق إنسي ولا جني إلا وقد قامت عليه الحجة ووجب عليه الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأتباعه فيما أمر واجتناب مانهى عنه وزجر، ومن قامت عليه الحجة ولم يؤمن به فهو كافر سواءٌ كان إنسياً أو جنياً، نسأل العلم النافع والعمل الصالح.

(٢) سورة السجدة، الآية : ٤ .

(الفرقة الثانية) الخوارج والمعتزلة، أنكروا شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائر من أمته، بل أنكر طائفة من أهل البدع انتفاع الإنسان بشفاعة غيره ودعائه .

(الفرقة الثالثة) سلف (هذه) الأمة وأئمتها ومن اتبعهم من أهل السنة والجماعة، (فإنهم) أثبتوا ماجاءت به السنة من شفاعته لأهل الكبائر من أمته، وقالوا لا يخلد في النار من أهل التوحيد أحد، وأقروا بما جاءت به السنة من انتفاع الإنسان بدعاء غيره وشفاعته.[1]

٤٠- الفتاوى الكبرى .

• من ضمن هذه الفتاوى ثمان رسائل موجودة في مجموع الفتاوى وهي كما يلي :

١- رسالة الحمد والشكر . ٢- مسألة في القلب . ٣- التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم . ٤- شرح حديث (ياعبادي أني

(١) كما في قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا مات الإنسان أنقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم : (الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته) أخرجه ابن حبان عن أبي الدرداء وصححه الألباني في الجامع برقم: ٣٧٤٧ . فهذه الأحاديث صحيحة وصريحة في الانتفاع بدعاء وشفاعة الغير، فلله الحمد والمنه .

حرمت الظلم) . ٥- اتباع الرسول بصحيح المعقول . ٦- دعوة ذي النون . ٧- العبودية . ٨- مواضع الأئمة.

وكذلك يوجد ضمن هذه الفتاوى أربعة كتب أخرى طبعة مفرده وهي كما يلي :

١- إقامة الدليل على إبطال التحليل . ٢- التسعينية .

٣- الاختيارات . ٤- بغية المرتاد .

ويتخلل هذه الكتب والرسائل مسائل وفصول والتي من ضمنها.

• **مسألة في التلقين .**

سُئل ابن تيمية عن تلقين الميت في قبره بعد الفراغ من دفنه ؟ فقال : هذا التلقين المذكور قد ثبت عن طائفة من الصحابة أنهم أمروا به كأبي أمامه الباهلي وغيره، وروي فيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لكنه مما لا يُحكم بصحته[1] ولم يكن كثير من

(١) الحديث المروي في التلقين هو ما رواه أبي أُمامة الباهلي حيث قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات أحدكم فسويتم عليه التراب فليقف أحدكم عند رأس قبره ثم ليقل : يا فلان بن فلانة فإنه يسمع ولا يُجيب، ثم يقول يا فلان بن فلانه فإنه يستوي قاعداً، ثم يقول يافلان بن فلانه فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله، ولكن لا تشعرون، فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإنك رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً، فإن منكراً ونكير يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول : انطلق بنا ما نقعد عند من لُقّنَ حجته، فيكون الله حجيجه دونهما، قال رجل : يارسول الله فإن لم يعرف امه ؟ قال : فينسبه إلى حواء، يافلان بن حواء) أخرجه الطبراني وهذا =

الصحابة يفعل ذلك، فلهذا قال الإمام أحمد وغيره من العلماء : إن هذا التلقين لا بأس به، فرخصوا فيه و لم يامروا به، واستحبه طائفة من أصحاب الشافعي وأحمد، وكرهه طائفة من العلماء من أصحاب مالك وغيرهم، والذي في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقوم على قبر الرجل من أصحابه إذا دُفن ويقول (سلوا له التثبيت فإنه الآن يُسأل).

إشارة في ختام هذا البحث :

لقد قصدت من هذا الإيضاح والبيان لكتب ورسائل ابن تيمية رحمه الله، تبصير طلاب العلم بمواضع كتبه ورسائله المطبوعة التي توجد ضمن المجاميع، والتي أفردت، لأن البعض قد لا يهتدي لمعرفة ذلك، وربما تكون عنده في مكتبته، وهو لا يعرف ذلك، فيذهب يشتري الكتاب أو الرسالة وهي موجودة لديه ضمن إحدى المجاميع، وهو لا يعلم ولذلك أردت تقريب مواضع كتبه ورسائله .

=الحديث لا يصح كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وقال الصنعاني : هذا الحديث لا يشك أهل المعرفة بالحديث في وضعه، والعمل به بدعة ولا يعتبر بكثرة من يفعله، وقال محمد حامدي فقي : ما قيل في التلقين لم يرد من طريق يثبت، فلا يكون أعدل الأقوال إلا قول من قال : إنه بدعة، وقال الألباني : كيف يمكن أن يكون مثل هذا الحديث صالحاً ثابتاً، ولا أحد من السلف الأول يعمل به ؟!، وقال ابن جبرين : الحديث فيه غرابة لأن من الفاظ يافلان بن فلانه، وهذا خلاف الأصل لقوله : ﴿ أدعوهم لآبائهم ﴾ .

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
١- المقدمة .	٥
٢- شكر وتقدير .	٩
٣- عملي في هذا الكتاب .	١٠
٤- الفصل الأول : كيف تفهم كتب شيخ الإسلام ابن تيمية.	١٢
٥- الفصل الثاني : الكتب والرسائل الموجودة ضمن مجمـوع الفتاوى وشيء من فوائدها وهي كما يلي :	١٦
١- قاعدة في الجماعة والفرقة (١/١٢-١٩) .	١٦
٢- قاعدة في توحيد الألوهية (١/٢٠-٣٦) .	١٧
٣- الواسطه بين الحق والخلق (١/١٢١-١٣٨) .	١٨
٤- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (١/١٤٢-٣٦٨).	١٩
٥- النهوض والقيام الذي يعتاده الناس (١/٣٧٤-٣٧٦).	١٩
٦- حقيقة مذهب الاتحاديين (٢/١٣٤-٢٨٥) .	٢٠
٧- الحجج العقلية والنقلية فيما ينافي الإسلام من بدع الجهمية والصوفية (٢/٢٨٦-٣٦١) .	٢١
٨- الرد الأقوم على مافي فصوص الحكم (٢/٣٦٢-٤٥١).	٢١
٩- رسالة إلى نصر المنبجي (٢/٤٥٢-٤٧٩).	٢٢
١٠- الرسالة التدمرية (٣/١-١٢٨) .	٢٢

الموضـــوع	الصفحة
١١- العقيدة الواسطية (٣/١٢٩-١٥٩) .	٢٣
١٢- مناظرة حول الواسطية (٣/١٦٠-١٩٣) .	٢٤
١٣- قاعدة في أهل السنة والجماعة (٣/٢٧٨-٢٩٢).	٢٤
١٤- الوصية الكبرى وهي رسالة من ابن تيمية إلى أتباع عُدي بن مسافر الأموي (٣/٣٦٣-٤٣٠) .	٢٥
١٥- نقض المنطق (٤/١-١٩٠) وأيضاً (٩/٥-٨١) .	٢٥
١٦- الحمويه الكبرى (٥/٥-١٢٠) .	٢٦
١٧- القاعدة المراكشية (٥/١٥٣-١٩٣) .	٢٧
١٨- شرح حديث النزول (٥/٣٢١-٥٨٢).	٢٧
١٩- الرسالة الأكملية وتسمى تفصيل الإجمال فيما يجب لله من صفات الكمال (٦/٦٨-١٤٠) .	٢٨
٢٠- قاعدة في مسائل الصفات والأفعال من حيث قدمها ووجوبها (٦/١٤٤-١٨٤) .	٢٨
٢١- قاعدة في الاسم والمسمى (٦/١٨٥-٢١٢).	٢٩
٢٢- الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز (٦/٣٥١-٣٧٣).	٢٩
٢٣- رسالة إلى أهل البحرين (٦/٤٨٥-٥٠٦) .	٣٠
٢٤- الرسالة العرشيه (٦/٥٤٥-٥٨٣) .	٣١
٢٥- كتاب الإيمان الكبير (٧/٥-٤٦٠) .	٣١
٢٦- كتاب الإيمان الأوسط (٧/٤٦١-٦٤٠) .	٣٢

الموضـــوع	الصفحة
٢٧- أقوم ماقيل في القضاء والقدر (٨/٨١-١٥٨) .	٣٣
٢٨- مراتب الإرادة (٨/١٨١-١٩٦) .	٣٤
٢٩- القضاء والقدر (٨/٢٦٢-٢٧١).	٣٤
٣٠- الاحتجاج بالقدر (٨/٣٠٣-٣٧٠).	٣٥
٣١- نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطق اليونـان (مختصر الرد على المنطقين) (٩/٨٢-٢٥٤).	٣٥
٣٢- مسألة في العقل والنفس (٩/٢٧١-٢٨٦) .	٣٦
٣٣- التحفة العراقية في الأعمال القلبية (١٠/٥-٩٠).	٣٧
٣٤- أمراض القلوب وشفائها (١٠/٩١-١٤٨).	٣٧
٣٥- العبوديـة (١٠/١٤٩-٢٣٦) .	٣٨
٣٦- (دعوة أخي ذى النون) (١٠/٢٣٧-٣٣٦) .	٣٨
٣٧- مسألة في اتباع الرسول صلى الله عليـه وسـلم بصريـح المعقول (١٠/٤٣٠-٤٥٣) .	٤٠
٣٨- الوصية الصغرى (١٠/٦٥٣-٦٦٥) .	٤٠
٣٩- الهجر الجميل والصفح الجميل (١٠/٦٦٦-٦٧٧).	٤١
٤٠- الصوفية والفقراء (١١/٥-٢٤).	٤٢
٤١- مسائلة في الفقراء والتصرف (١١/٢٥-٣٦).	٤٢

الموضــوع	الصفحة
٤٢- أهل الصفة (١١/٣٧-٧٠) .	٤٢
٤٣- مناظرة في الحمد والشكر بين ابن تيمية وابن المرحل (١١/١٣٥-١٥٥) .	٤٣
٤٤- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان (١١/١٥٦-٣١٠) .	٤٤
٤٥- قاعدة في المعجزات والكرامات (١١/٣١١-٣٦٢).	٤٤
٤٦- الحديث المروي في الأبدال (١١/٤٣٣-٤٤٤).	٤٥
٤٧- مناظرة ابن تيمية للبطائحية (١١/٤٤٥-٤٧٥).	٤٦
٤٨- المرشدة أصلها وتأليفها (١١/٤٧٦-٤٩١).	٤٨
٤٩- سماع المتقربين وسماع المتلعبين (١١/٥٥٧-٥٨٦) .	٤٩
٥٠- السماع (١١/٥٨٧-٦٠٢) .	٥٠
٥١- قاعدة في القرآن وكلام الله (١٢/٦-٣٦) .	٥١
٥٢- مسألة الأحرف التي أنزلها الله على آدم عليه السلام (١٢/٣٧-١١٦) .	٥٢
٥٣- القرآن العظيم كلام الله (١٢/١١٧-١٦١).	٥٢
٥٤- المسألة المصرية في القرآن (١٢/١٦٢-٢٣٤).	٥٣
٥٥- التبيان في نزول القرآن (١٢/٢٤٦-٢٥٧).	٥٤
٥٦- الكيلانية (١٢/٣٢٣-٥٠١).	٥٥
٥٧- الفرقان بين الحق والباطل (١٣/٦-٢٢٩).	٥٥

الموضـــوع	الصفحة
٥٨- رسالة في علم الباطن والظاهر (١٣/٢٣٠-٢٦٩).	٥٦
٥٩- الأكليل في المتشابه والتأويل (١٣/٢٧٠-٣١٣).	٥٧
٦٠- أقسام القرآن (١٣/٣١٤-٣٢٨) .	٥٨
٦١- مقدمة في أصول التفسير (١٣/٣٢٩-٣٧٥) .	٥٩
٦٢- تفسير القرآن الكريم يقع في (ج١٤،١٥،١٦،١٧).	٦٠
٦٣- جواب أهل العلم والإيمان : أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن (١٧/٥-٢٠٥) .	٦٢
٦٤- الأربعين التي رواها ابن تيمية بالسند في الحديث (١٨/٧٦-١٢١) .	٦٣
٦٥- شرح حديث أني حرمت الظلم (١٨/١٣٦-٢٠٩).	٦٤
٦٦- شرح حديث عمران بن حصين ـ كان الله ولم يكن شيء قبله ـ (١٨/٢١٠-٢٤٣) .	٦٤
٦٧-شرح حديث إنما الأعمال بالنيات (١٨/٢٤٤-٢٨٤).	٦٥
٦٨- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة (١٩/٩-٦٥).	٦٥
٦٩-قاعدة في وجوب الاعتصام بالرسالة (١٩/٩٣-١٠٥).	٦٦
٧٠- قاعدة في توحيد الملة (١٩/١٠٦-١٢٨).	٦٦
٧١- قاعدة عظيمة جامعة متشعبة (١٩/١٢٩-١٥٤).	٦٨
٧٢- معارج الوصول (١٩/١٥٥-٢٠٢).	٦٨

الموضوع	الصفحة
٧٣- قاعدة في تصويب المجتهدين وتخطئتهم وتأثيمهم (١٩/٢٠٣-٢٢٧) .	٦٩
٧٤- رفع الملام عن الأئمة الأعلام (٢٠/٢٣١-٢٩٠).	٧٠
٧٥- صحة مذهب أهل المدينة (٢٠/٢٩٤-٣٩٦) .	٧٠
٧٦- الحقيقة والمجاز (٢٠/٤٠٠-٤٩٧).	٧١
٧٧- رسالة في معنى القياس (٢٠/٥٠٤-٥٨٥).	٧١
٧٨- (قاعدة) ماتُرك من واجب وفعل من محرم قبل الإسلام والتوبة (٢٢/٧-٢٣) .	٧١
٧٩- (قاعدة) في صفات العبادات الظاهرة التي حصل فيها تنازع بين الأمة في الرواية والرأي (مثل الأذان، الجهر بالبسملة والقنوت) (٢٢/٣٥٦-٣٧٥) .	٧٢
٨٠- (قاعدة) في الأحكام التي تختلف بالسفر والإقامة (٢٤/٣٣-١٦٢).	٧٤
٨١- رسالة في الهلال (٢٥/١٢٦-٢٠١).	٧٥
٨٢- منسك ابن تيمية (٢٦/٩٨-١٥٩).	٧٦
٨٣-مختصر رد ابن تيمية على الأخنائي (٢٧/٢١٤-٢٨٨).	٧٦
٨٤- الجواب الباهر في زوار المقابر (٢٧/٣١٤-٤٤٣).	٧٧
٨٥- رأس الحسين (٢٧/٤٥٠-٤٨٩) .	٧٨

الموضــوع	الصفحة
٨٦- رسائل ابن تيمية إلى أصحابه وهو في حبس الإسكندرية (٢٨-٣٠/٥٩) .	٧٩
٨٧- قاعدة الحسبه (٢٨/٦٠-١٢٠) .	٧٩
٨٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٢٨/١٢١-١٧٨).	٨٠
٨٩- السياسة الشرعية (٢٨/٢٤٤-٣٩٧).	٨١
٩٠- مسألة في الكنائس (٢٨/٦٣٢-٦٤٦).	٨٢
٩١- الرسالة القبرصية (٢٨/٦٠١-٦٣٠).	٨٤
٩٢- قاعدة فيما يجب من المعاوضات (٢٩/١٨٥-١٩٦).	٨٥
٩٣- مسألة في وضع الجوائح (٣٠/٢٦٣-٣٠٢).	٨٥
٩٤- المظالم المشتركة (٣٠/٣٣٧-٣٥٥) .	٨٦
٩٥- البغدادية فيما يحل من الطلاق ويُحرم (٣٣/٥-٣٤).	٨٧
٩٦- قاعدة في مواضع الأئمة (٣٥/٣٦-٤٦) .	٨٨
٩٧- فتوى في النصرية (٣٥/١٤٥-١٦٠) .	٨٨
٦- الفصل الثاني : بيان بالكتب التي لم توجد ضمن مجموع الفتاوى وشيء من فوائدها وهي كما يلي :	٩٠
١- منهاج السنة النبوية .	٩٠
٢- اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم .	٩١
٣- الاستغاثة في الرد على البكري .	٩١

الموضـــوع	الصفحة
٤- الاستقامـــة .	٩٢
٥- القواعد النورانية الفقهيه .	٩٣
٦- قاعدة في الاستحسان .	٩٦
٧- نقد مراتب الإجماع .	٩٧
٨- النبـــوات .	٩٧
٩- الرد على المنطقيين .	٩٨
١٠- الأخبار العلمية من الاختيارات الفقهيه .	٩٩
١١- قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهـل الإسـلام والإيمان ، وعبادات أهل الشرك والنفاق .	١٠١
١٢- المنتقى من عوالي المختصر المسند الصحيح .	١٠٢
١٣- بيان الدليل على بطلان التحليل .	١٠٣
١٤- المسودة في أصول الفقه .	١٠٣
١٥- الدرر المُضية من الفتاوى المصرية .	١٠٤
١٦- التسعينيـــة .	١٠٥
١٧- الصفديـــة .	١٠٥
١٨- الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم.	١٠٧
١٩- درء تعارض العقل والنقل .	١٠٧
٢٠- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح .	١٠٨

الموضــوع	الصفحة
٢١- قاعدة تضمن ذكر ملابس النبي صلى الله عليه وسلم وسلاحه ودوابه (القرمانية) .	١٠٩
٢٢- قاعدة في الأنغماس في العدو وهل يُباح ؟.	١٠٩
٢٣- بغية المرتاد (السبعينية).	١١٠
٢٤- مسألة في المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة شرفها الله تعالى ؟ .	١١١
٢٥- قاعدة حسنة في الباقيات الصالحات .	١١١
٢٦- شرح العقيدة الأصفهانية .	١١٢
٢٧- نقض التأسيس (بيان تلبيس الجهمية) .	١١٢
٢٨- الكلم الطيب .	١١٣
٢٩- جامع الرسائل (ت محمد رشاد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ) ويحتوي على سبعة عشر رسالة وفصلين وهي كما يلي :	١١٣
الرسالة الأولى : قنوت الأشياء كلها لله (١/١-٤٥) .	١١٣
الرسالة الثانية : لفظ السنة في القرآن (١/٤٧-٥٨).	١١٤
الرسالة الثالثة : قصة شعيب عليه السلام (١/٥٩-٦٦).	١١٤
الرسالة الرابعة : المعاني المستنبطة من سورة الإنسان (١/٦٧-٧٧).	١١٥

الموضوع	الصفحة
الرسالة الخامسة : في قوله تعالى : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ (١/٧٩-٨٤).	١١٥
الرسالة السادسة : تحقيق التوكل (١/٨٥-١٠٠).	١١٦
الرسالة السابعة : تحقيق الشكر (١/١٠١-١١٨) .	١١٧
الرسالة الثامنة : معنى كون الرب عادلاً (١/١١٩-١٤٢).	١١٨
الرسالة التاسعة : في دخول الجنة وهل يدخل أحد الجنة بعمله؟ (١/١٤٣-١٥٢).	١١٨
الرسالة العاشرة : الجواب عمن يقول إن صفات الرب تعالى نسب وإضافات وغير ذلك (١/١٥٣-١٧٣).	١١٩
الرسالة الحادية عشر : في تحقيق مسألة علم الله تعالى (١/١٧٥-١٨٣) .	١١٩
الرسالة الثانية عشر : الحلاّج هل كان صديقاً أو زنديقاً (١/١٨٥-١٩٩) .	١٢٠
الرسالة الثالثة عشر : الرد على ابن عربي في دعوى إيمان فرعون (١/٢٠١-٢١٦) .	١٢١
الرسالة الرابعة عشر : التوبة (١/٢١٧-٢٧٩) .	١٢١
الرسالة الخامسة عشر : فصل في أن دين الأنبياء واحد (١/٢٨١-٢٨٤) .	١٢٢

الموضــوع	الصفحة
الرسالة السادسة عشر : فصل في الدليل على فضل العرب (٢٨٥/١-٢٩٠) .	١٢٣
الرسالة السابعة عشر : الصفات الاختيارية (٣/٢-٧٠).	١٢٤
الرسالة الثامنة عشر : شرح كلمات من فتوم الغيب (٧١/٢-١٨٩) .	١٢٥
الرسالة التاسعة عشر : قاعدة في المحبة (١٩٠/٢-٤٠١).	١٢٦
٣٠- شرح حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه (اللهم أني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً) .	١٢٧
٣١- نظرية العقد .	١٢٨
٣٢- رسالة في القلب وإنه خُلق ليُعلم به الحق ويستعمل فيما خلق له .	١٢٩
٣٣- شرح العمدة (كتاب الصلاة) .	١٣٠
٣٤- مجموعة الرسائل والمسائل .	١٣١
٣٥- اللمعة في الأجوبة السبعة .	١٣٢
٣٦- المسائل الماردينيه .	١٣٣
٣٧- قاعدة في حضانة الولد .	١٣٥
٣٨- قاعدة في شمول آي الكتاب والسنة والإجماع .	١٣٦
٣٩- المنهج القويم في اختصار الصراط المستقيم .	١٣٧
٤٠- الفتاوى الكبرى .	١٣٨
مسألة في التلقين .	١٣٩
٧- فهرس الموضوعات .	١٤١

كتب للمؤلف

١- لطائف الأخبار ونوادر الآثار .

٢- الفرائد الملمة بالمواضيع المهمة .

٣- إرشاد ذوي العقول إلى معالي الأمور .

٤- سلوان اللبيب ونشوان الأديب .

٥- كتاب مستخلص الفوائد .

٦- المنهج المسلوك في التربية والسلوك .

٧- الإيضاح لكتب ورسائل ابن تيمية وشيء من فوائدها العلمية .

٨- تحذير الصالحين من مسالك الهالكين .

عنوان المؤلف

المملكة العربية السعودية ـ القصيم ـ بريدة

ص.ب : ١٣٨٩ – جوال : ٠٥٦١٥٩٢٧٥

تليفون : ٠٦/٣٢٥١٤٩١ تحويله : ١٢٤